صوت الأسير
صوت القدس والاسرى

EZZ DINE KHALED
ezz.1966@gmail.com

في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

دعم الجزائر غير مشروط للقضية الفلسطينية

أكد وزير الشوون الخارجية مراد مدلسي، صباح يوم أمس على دعم الجزائر اللامشروط لكفاح الشعب الفلسطيني، ودعا إلى ضرورة التحرك بصفة عاجلة لأجل التصدي للعراقيل التي تعيق إيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، معبرا عن سعادة الجزائر حكومة وشعبا بنتيجة التصويت في ألامم المتحدة والذي اعترف بصفة لا لبس فيها بالدولة الفلسطينية كعضو مراقب في المنظمة. وأشار مدلسي في احتفالية لليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني نظمت أمس بمقر وزارة الخارجية بالعاصمة إلى أن قيام الدولة الفلسطينية أعلن من الجزائر في 15 نوفمبر

كما دعا الوزير المجموعة الدولية إلى التدخل لـ«وقف سياسة ألامر الواقع وألارض المحروقة" التي تنتهجها إسرائيل داخل ألاراضي الفلسطينية وأردف أنه "ينبغي إلادانة وبشدة إعلان إسرائيل عن بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية والقدس الشرقية واحتجاز المداخيل الضريبية العائدة للسلطة الفلسطينية،

وأكد الوزير خلال كلمته بأن الشعب الفلسطيني "يطالب بأن يحميه القانون من هذا الاختلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري الذي يعاني منه والذي أصبح لا يطاق".

وشدد في هذا الشأن على ضرورة مساعدة الرئيس محمود عباس من أجل "إنجاح رهانه على تحقيق سلام تفاوضي" مثلما أعلن عن ذلك، مجددا وبصفة رسمية أمام الشعب الفلسطيني والجمعية العامة لألامم المتحدة، معتبرا ذلك "فرصة حقيقية" لاعادة بعث مسار السلام، مضيفا "ينبغي علينا الاستفادة من حيوية الدبلوماسية المتعددة ألاطراف لإزالة العراقيل القائمة في المسار الذي ينتظرنا نحو السلام الدائم والعادل"، مشدداً على أن الوضع يتطلب "التزاما صادقا جديدا مع كل الشركاء دون استثناء.

أما سعادة سفير فلسطين بالجزائر السيد حسين عبد الخالق، فقد نوه بموقف الجزائر تجاه القضية الفلسطينية والسياسية الثابتة والمبدئية المتبعة في هذا الشأن، مذكرا بالمسعى الديبلوماسي الكبير الذي أداه السيد عبد العزيز بوتفليقة عندما كان وزيرا للخارجية وترأسه دورة للجمعية العامة لألامم المتحدة آنذاك لإلقاء كلمة من على منبر هذا المنتظم من طرف ياسر عرفات. وذكر بأن الجزائر كانت أول دولة تعترف بالدولة الفلسطينية بمجرد إعلانها من الجزائر نفسها عام 1988. وقال السفير الفلسطيني إن حصول فلسطين على صفة دولة مراقبة هو انتصار تاريخي للشعب الفلسطيني وسيكون حافزا للعمل من أجل الحصول على عضوية كاملة في ألامم المتحدة، مشددا على عزمهم على تحقيق المصالحة.

وأضاف السفير بأن تاريخ 29 نوفمبر2012 يعتبر انتصارا للحق والعدل وحرية الشعوب، شاكرا كل الشعوب التي دعمت هذا القرار حتى الممتنعة منها، واصفا إياه بالمنصف تجاه الحق ألادنى للشعب الفلسطيني لإزالة الاحتلال وبناء الدولة.. فقد آن آلاوان كي يستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية، فالطريق طويل وصعب لان الاحتلال يريد إبادة هذا الشعب.. وعناد اسرائيل لايعني كسر إرادة الفلسطينيين في النضال. .والذي يحمل رسالة الكفاح والسلام وأي مفاوضات مرجعيتها الشرعية الدولية، مؤكدا على ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية.

ودعا السيد مامادو مباي، المنسق المقيم لألامم المتحدة بالجزائر، إلى حل القضية الفلسطينية بشكل عادل وشامل ونهائي، مشيرا إلى موقف ألامم المتحدة الداعم لمشروع الدولتين.

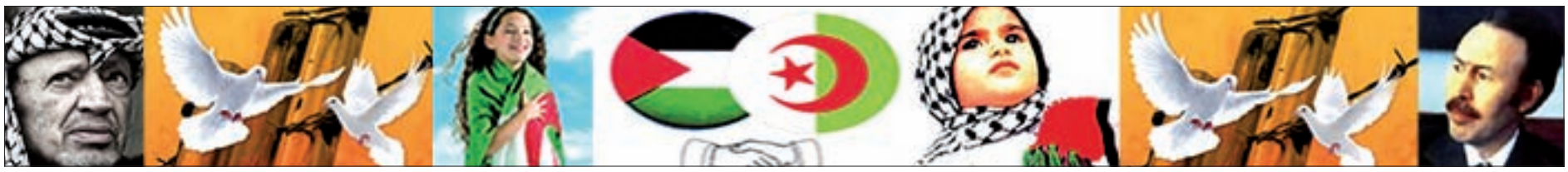

ألابعاد السياسية والقانونية المترتبة على الاعتراف بدولة فلسطين

تنشط منظمة التحرير الفلسطينية في ألامم المتحدة منذ عام 1974 تحت وضع "كيان بصفة مراقب" واستعيض عن تسمية منظمة التحرير بتسمية "بعثة المراقبة الدائمة لفلسطين" بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1988، وبهذا الوضع القانوني الفريد على مستوى ألامم المتحدة، مارس الجانب الفلسطيني منذ سنوات بعض الصلاحيات التي تقتصر على الدول ألاعضاء، ومنها المشاركة في النقاشات العامة ومخاطبة الدول ألاعضاء في افتتاح أعمال الجمعية العامة.

د. سليم محمد الزعنون.

وتأتي الخطوة الفلسطينية للحصول على وضع "دولة غير عضو بصفة مراقب" بعد فشل الجهود الفلسطينية قبل أشهر لنيل صفة "الدولة" الكاملة العضوية، ذلك بسبب رفض الولايات المتحدة، صاحبة حق النقض "الفيتو" في مجلس ألامن؛ والتي رفضت بشكل علني الطلب الفلسطيني معتبرة أنه سيضر بعملية السلام، ويوجد في ألامم المتحدة دولة واحدة تتمتع بهذه الصفة حالياً هي الفاتيكان.

إن نجاح المساع الفلسطينية بالحصول على تأييد أغلبية 139 دولة من أصوات دول أعضاء الجمعية العامة البالغ عددها 193 دولة يوم الخميس 29 نوفمبر 2012، أدى إلى تحريك المياه الراكدة في العملية السياسية والتي شابت القضية الفلسطينية بسبب ثورات "الربيع العربي" نظراً لتركيز الدول على تطلعاتها السياسية أكثر من اهتمامها بالصراع الفلسطيني. ويضع التصويت فى الجمعية العامة القضية الفلسطينية مرة أخرى فى مركز النقاش الدولى ويبقيها حاضرة وحية على ألاجندة الدولية بما يساعد في ترسيخ إلاجماع الدولي المتزايد حول حل الدولتين.

يكفل الاعتراف؛ للفلسطينيين الانتقال من صفة كيان مراقب إلى دولة غير عضو؛ ويحمل في طياته استحقاقات هامّة وكبيرة إذ أن هذه الخطوة سترفع من وضع فلسطين في المنابر الدولية وتؤهلها لمواجهة ممارسات إسرائيل غير القانونية بشكل أفضل، وتمنح الفلسطينيين المزيد من ألادوات لتحدي إسرائيل فى المحافل الدولية القانونية ضد ألانشطة التى تقوم بها فى القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة، بما فى ذلك بناء المستوطنات، ووضعية القدس القانونية؛ ومعاملة ألاسرى.

رفع مكانة فلسطين لدولة غير عضو يأتي بتثبيت حق الشعب الفلسطيني بحقوقه التاريخية على أرضه بوصفها أرضاً محتلة وليست أرضاً متنازع عليها؛ وفقاً لهذا المنظور؛ سيتم النظر لاسرائيل على أنها دولة تحتل دولة أخرى عضو في ألامم المتحدة؛ مما سيخلق ديناميكية وخطاباً مختلفين بين إسرائيل وباقي الدول ألاعضاء؛ كما أنه يحمل إسرائيل مسؤولياتها وواجباتها كقوة احتلال باستخدام أدوات وآليات دولية قانونية جديدة تصبح متوفرة أمام الفلسطينيين؛ وفي هذا السياق سيكون بإمكان الفلسطينين تقديم إدعاء يظهر بأنهم يعيشون تحت الاحتلال الاسرائيلي، وبعبارة أخرى يمكن للفلسطينيين التوجه إلى محكمة العدل الدولية للمطالبة بتحرير ألاراضي المحتلة.

كما أن الاعتراف بدولة فلسطين سيحسن من الوضع التفاوضي للسلطة الفلسطينية في حالة استئناف المفاوضات؛ بما يضع أسس جديدة لعملية مفاوضات جادة وفق أسس واضحة لإقرار الحل النهائي للصراع وفق تصور حل الدولتين وما يتصل بهما من مرجعيات متفق عليها وأقرتها ألامم المتحدة.

إلى جانب الاعتبارات السياسية لإلاعتراف بدولة فلسطين، فإن ثمة خطوات متقدمة ستتاح أمام الفلسطينيين على الصعيد القانوني، فإلاعتراف بها كدولة يفتح أمامها إمكانيّة الانضمام إلى الوثائق والمعاهدات الدولية؛ من بينها اتفاقية فيينا التي أقرت في العام 1961 والتي تحدد طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الدول، بإلاضافة إلى معاهدة قانون البحار التي وضعتها الجمعية العامة لألامم المتحدة في العام 1982، وبموجبها يتم تحديد المياه إلاقليمية للدول، وهو ما يسمح للفلسطينيين ببسط سيادتهم بالكامل على الحدود البحرية لقطاع غزة، والتخلص من السيطرة إلاسرائيلية عليها.

ويفتح إلاعتراف بفلسطين دولة غير عضو أمام الفلسطينين مسار إضافي للعمل وهو الانضمام إلى منظمات دولية عدة أبرزها: منظمة العمل الدولية ومنظمة التجارة العالمية، وهو ما قد يحرر الفلسطينيين من القيود الاقتصادية التي تفرضها إسرائيل حاليا على ألاراضي الفلسطينية؛ اضافة إلى إمكانية الانضمام للمحاكم الدولية؛ كمحكمة العدل الدولية ومحكمة الجنائية الدولية؛ ويتمثل أحد التداعيات المهمة لعملية الاعتراف بالدولة الفلسطينية؛ في انضمام فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية؛ التي تعالج مسئولية ألافراد عن ألاعمال التي تشكل جرائم حرب دولية، بما يُؤدي إلى سريان صلاحياتها على أفعال تنفذ في إطار الصراع العربي إلاسرائيلي ومقاضاة إسرائيل على "جرائم الحرب" المرتكبة بحقهم ومساءلتها دولياً في قضايا أخرى كثيرة بينها مصادرة ألاراضي والمياه وأشكال السيادة على ألاراضي الفلسطينية.

في ذات السياق ستتحول المستوطنات إلى قضية يتناولها القضاء الدولي الجنائي وسيفتح الباب أمام مقاضاة إلاسرائيلين المسؤولين عن إقامة وتوسيع المستوطنات؛ وفقاً لبند في دستور المحكمة يحدد ان نقل السكان إلى المناطق المحتلة التي تخضع للاحتلال (على نحو مباش او غير مباشر) يشكل جريمة حرب؛ نُذكر هنا بموقف محكمة العدل الدولية المتعلق بجدار الفصل والذي حدد أن ألافعال التي تعزز وترسخ المستوطنات وبناء الجدار في المقاطع التي تحيط فيها بالمستوطنات يشكل عملاً غير قانوني وانتهاكاً للمادة 49 من معامعاهدة جنيف.

إن الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة بحسب خطوط الرابع من حزيران 1967؛ يغيير من الوضع القانوني لمدينة القدس الشرقيّة. فمدينة القدس وعلى العكس من الضفّة الغربيّة ضُمّت إلى إسرائيل وفُرضت عليها "قوانين ومرسومات وأحكام الدولة"؛ لكن على الرغم من أنّ القدس الشرقيّة " تُعتبر جزءًا من دولة اسرائيل " بحسب القانون الاسرائيليّ الداخليّ"، لم يقبل المجتمع الدوليّ بهذا ألامر، وهو يَعتبر هذه المنطقة جزءاً من المناطق التي تسيطر عليها إسرائيل كقوّة محتلّة؛ بما يُوشر الى أنّ مكانة القدس تُشبه (من منظور القانون الدوليّ) مكانة الضفّة الغربيّة؛ وفقاً لهذا المنظور فإنّ صلاحية المحكمة الجنائيّة الدوليّة ستسري كذلك على أفعال إسرائيل في القدس الشرقيّة (كبناء ألاحياء الجديدة – على سبيل الثال).

حتّى اللحظه؛ يجرى التعامل مع من أُلقِيَ القبض عليهم من الفلسطينيّين كمواطنين يشاركون على نحو غير قانونّي في القتال؛ وجرى إعتقالهم في إطار الاجراءات الجنائيّة أو إعتقالهم اداريّا أو في إطار سجن المقاتلين غير القانونيّين، إن الاعتراف بفلسطين كدولة، وانضمامها إلى معاهدة جنيف، يرغمان إسرائيل على تغيير تعاملها مع ألاسرى الفلسطينيّين الذين يشكّلون جزءًا من قوّات نظاميّة أو يعملون باسم الدولة، والاعتراف بحقّهم في الحصول على مكانة "أسرى حرب" بحسب معاهدة جنيف الثالثة. نظراً لذلك يترتب على هذه المكانة دفاعات مختلفة وعلى رأسها الحصانة القضائيّة التي تمنع تقديهم للمحاكمة الجنائيّة بسبب المشاركة في القتال.

المحصلة يشكل الاعتراف بفلسطين كدولة غير عضو مقدمة لتغيير جذري في التعامل مع القضية الفلسطينية علي المستوي الدولي؛ والادراك بأن القضية الفلسطينية هي المفتاح الحقيقي لتحقيق السلام وألامن إلاقليمي والدولي؛ كما أن استمرار فشل المجتمع الدولي في ايجاد حل عادل وشامل للصراع الممتد منذ عقود سيؤدي إلى استمرار زعزعة ألامن والاستقرار في المنطقة.

باقة وطن

علي شكشك

بالتأكيد هو يوم مختلف، لا أحد يمكن أن يدرك نوع المشاعر التي اعتلجت في الصدر لحظة التصويت، وليس بمقدوري أن أترجمها، أكتفي بإلاحساس بها دون ادّعاء القدرة على وصفها إذ لا أحد يستطيع أن يتحسس كيف يشعر الفلسطيني منذ أكثر من ستة عقود، وهو يُدعُّ على بوابات العالم دون هويّة مطارداً بذكرياته ووثيقة السفر التي تحرمه من دخول الدولة التي أصدرتها وتحرمه من العمل على أرض تلك الدول التي أصدرتها وتمنعه من التملك، كل هاجسه أن تقبل به أرضٌ أو تظله سماء، يسيرُ أسيرَين، واحدةٌ لحنين الوطن وثانيهما لسجون المنافي، كنت ومازلت لا أعرف كيف يحسّ الناس العاديون الذين يتمتعون بوطن يشتمونه كما يشاؤون ويتدللون عليه كما يشاؤون، يهجرونه صيفاً للسياحة أو للبحث عن فرص ثراء، لكنهم مكتملون به حباً وكرها، لم أكن أعرف ولا أظن أنني سأعرف يوما، إذ أن هناك فرقاً بين أن تولد في عادية وبداهة ذلك الشيء الذي لا يملك أحدٌ أن ينكره عليك وبين أن تكتسبه لاحقاً أو كما أنا أتسنّمُ آلان رائحته من بعيد،

كل برهةٍ فلسطينية كانت بلا غطاء، ما أصعب أن تكون بلا غطاء، ولقد تماسكت الحالة بما لها من رصيد جماعي بإلاحساس بالحق والمظلومية وبما لها من وجدان جمعي وما تختزنه من ثقافة التاريخ، واستلت زيت بقائها رغم الفاقة ألاممية وخذلان العشائر وبما لها من جذور عميقة استطاعت أن تقتات من أغوار ألارض والحلم، واحتمت بذاتها التي تُبلور اليقين الكامل بحقها المغتصب الذي لن يضيع، هي منطقة اليقين فيه التي ساندته وكاملته، هي منطقة اليقين التي جعلته متجاوزاً وساخراً من شراسة وبشاعة العنف التاريخي والمعنوي والمادي الذي مورس بلا رحمة عليه،

هذه الحالة الفلسطينية بسماتها تلك غيرُ قابلة للهزيمة، الهزيمة التي جعلها العدو هدفاً له وفي مرمى نيرانه، ذلك أن القنابل والحروب وشتى أشكال العسف التي جُربت فيه كانت توجه في ألاساس إلى هذا الهدف، ضرب منطقة ألامل واليقين، كانت تستهدف إيصاله إلى حالة من التسليم بقدرٍ يفرضه المحتل،

ولقد كانت ابتسامة أي طفل فلسطيني يرشقهم بحجر وكانت كل قصيدة فلسطينية وكانت كل رقصة أو موال أو أغنية تعيدهم إلى نقطة الصفر، ناسفةً كل صواريخهم وكلّ ترساناتهم ومراكز دراساتهم، كان العدو يُجنُّ وهو يصب الرصاص فوق رؤوسهم ويدك التجمعات السكنية بشتى المدمرات وأحدث التكنولوجيات بينما تزغرد النساء للصواريخ التي تنهال على مستوطناته، ماذا تبقى من الفلسطينيين كي يكونوا فلسطينيين؟ هكذا كان يزداد جنون الغزاة فيزدادوا غباءا،

هي تلك النقطة ألاولى العصيّة على كلِّ الترسانات، في تلك المنطقة البعيدة والمحميّة من كلّ المؤثرات، منطقة اليقين النهائي بالحق الكامل، واليقين الكامل بزوال العابرين، شعبٌ تمرس منذ آلاف السنين على استيعاب المهاجرين والتعايش مع الغادين والرائحين يجيئون ويذوبون أو يغادرون،تنكسر على سجيته الحملات، ألارض تحت قدميه مهد ألانبياء والسماء فوق رأسه مفتوحة للإسراء والدعاء،

فلسطين تسكن ضمير العالم بفجاجة ضوء الحق والضمير إلى درجة التغشية على بصيرته، ولقد تشابكت الحسابات بين رغبة العالم الغربي ذي الثقافة الاستعمارية في التخلص من يهوده الذين شكلوا في مجتمعاته عامل زعزعة وتوتير واستفزاز وابتزاز تضاف إلى رصيد الثقافة الدينية الموروثة والتي جعلتهم أعداءً تقليديين له وكرست كراهية جماعية لهم عرفت بما يسمى اللاسامية، وبين حسابات استعمارية عنصرية جعلت الضمير الغربي ينام ولا يستيقظ على حقوق العرب والفلسطينيين، وهذا ما يفسر التبني الكامل وإلاسناد اللامفهوم للكيان الصهيوني،

لكنّ المشهد في الجمعية العامة لم يكن حكراً على هذا العالم الغربي الذي فقد ضميره، المشهد اضطره إلى خيار حرج، جعله يُبقي على ورقة التوت التي تستر عرض ادعاءاته ألاخلاقية، ولهذا صوّت البعض بنعم وامتنع آلاخرون، فليس ممكناً أن يغامر بعريه الكامل ويتحدّى المنظومة ألاخلاقية التي يزورها لنفسه ويزعم أنها تميزه ويصوغ روايته للعالم مستنداً على تفسيره لها وبفرضها بقوة جهازه إلإعلامي ونموذجه المدني الحضاري وأسلحته التي تتدخل عند اللزوم، كان صعباً أن ينكشف عنهم كلّ الغطاء، فكان هذا القرار الذي منحنا غطاءً ما كانوا يريدونه لنا،

هذا القرار الذي يشكل غطاءً لنا سيكون على حساب الغطاء الصهيوني، سيعريه ويعرّي المنظومة ألاخلاقية الغربية التي أنبتت ذات الكيان الصهيوني، ومنحته شرعية أممية ورعته وردفته بكل قوامها، بما أنه نباتها الشرعي ويحمل مطلق جيناتها وثقافتها، باختصار هو مشروعها،

لكن ما جرى في الجمعية العامة ينبئ أن تلك المنظومة الغربية المدججة بالزيف والتزوير والهيمنة والقوة والجوع الاستعماري والرغبة في السيطرة على العالم لهي أضعف من ذلك الشيء الذي يراهن عليه الفلسطيني؛ نصاعة الحق ومضاء الضمير وقوة الصدق، فلا شيء يمكن أن يهزم الحقَّ والعدل واليقين،

لذلك فإنّ مرحلة بأكملها تدشّن آلان، بناءً على باقة الوطن التي يمثلها هذا القرار والذي استحقه الفلسطينيُّ بجدارة شعباً وقضية، ولن يكون بإمكاننا حصرُ ملامح هذه المرحلة، ليس فقط نظراً لاتساعها بما أنها ستتسع لما تتسع له حيوات شعب بأكمله وتمس كلّ مفردات الحالة الفلسطينية، النفسية والاجتماعية وإلأجرائية السياسية والقانونية، على مستوى المجتمع والفرد والناس والمؤسسات والوثائق والنقد والعلاقات الدولية وإلاقليمية، وأكاد أعترف أنني قد تغيرت منذ تلك اللحظة ليس فقط بالانتشاء بالنصر ولكن هناك إحساساً بالتحقق، لكن ألاخطر أن هذا المتغير ذا التاثيرات الشاسعة سيكون متدحرجاً ومتنامياً بعجلة رياضية أسّيّة، ذلك أن تفاعله لاول مرة في الوجدان الفلسطيني وصبغته النوعية وتراكمه الكمي سيُحدث بذاته تأثيراتٍ ونتائجَ هي ذاتها ستكون بدورها آلياتِ تغيير إضافية جديدة، إن شعباً يتحقق بهذه الطريقة بعد تجربة ليس لها مثيل على امتداد الجغرافيا وعلى مرِّ التاريخ وفي منطقة تختزن ثقافة ومعنىً فريداً سيتغير أيضاً بطريقةٍ فريدة، وأنا أراهن على ذلك،

ألاسرى وحلم الدولة

الدولة حلم عرفات والشهداء كتبه ألاسرى بدمائهم على جدران الزنازين

معركة ألاسرى أصبحت عالمية وبعد الدولة حرية ألاسرى

قال وزيرشوون ألاسرى والمحررين،عيسى قراقع،ان "حصول فلسطين على مقعدها كدولة في الامم المتحدة سرع من الجولة الاولى في معركة الاسرى مناضلي الحرية والدولة والاستقلال على طريق تحرير جميع الاسيرات والاسرى وفي مقدمتهم القدامى والمرضى والاسيرات والاطفال والمسنين وذوي الاحكام العالية "، مضيفا " فالعالم الحر الذي لبى نداء الواجب والضمير والانسانية منح بطاقة التحرر لكل ابطال ومناضلي وثوار فلسطين الذي انتزعوا رغم كل جرائم وسياسات اسرائيل اعتراف العالم بهم كاسرى حرب ".

فلسطين - علي سمودي

وفي تصريح "لصوت الاسير"، من اسبانيا ، وجه قراقع باسم الاسرى والاسيرات كل الشعوب والدول التي دعمت فلسطين وانتصرت لجوع ومعاناة وعذابات وتضحيات الاسرى ، مطالبا كل اصدقاء فلسطين ومحبي العدالة والحرية والديمقراطية ان يساندوا الجهد الكبير لدولة فلسطين المستقلة في تدويل اقدس القضايا الوطنية التي تعتبر عنوان وهم ورسالة وامل كل فلسطيني وهي اسرى الحرية .

واكد قراقع ، ان الفوز الفلسطيني في ألامم المتحدة له تاثيرات هامة وكبيرة على قضية ألاسرى في سجون الاحتلال خاصة انه يقدم اعتراف علني و واضح من المجتمع الدولي وإلانسانية جمعاء بان النضال الفلسطيني ضد الاحتلال، حق شرعي وكل مقاتلي فلسطين في السجون ابطال للحرية ، واضاف " امعاء الاسرى الخاوية وصمودهم وثباتهم وتضحياتهم ودماء الشهداء بين الجدران وفي اقبية التحقيق هزمت اسرائيل لتزف لنا بشائر المزيد من الهزائم في معارك ستكون مفتوحة على كل الجبهات لنعلي صوت الاسرى ونعيدهم احرار بانتزاع القيود وتحطيم السجون ".

حلم عرفات والاسرة

وتابع وزير الاسرى " المجازر والعدوان والانتهاكات الاسرائيلية وما تلاها من تهديدات وضغوط امريكية وبعض الاطراف المعادية لفلسطين منيت بهزيمة ولن تنهض بعد اليوم لان دولة فلسطين حلم الشهيد ابو عمار الذي كتبه الاسرى على جدران الزنازين حظي باعتراف الامم الحرة التي اقرت مشروعية نضالنا"، وقال قراقع " فشل الرهان واقر العالم الحر حق سكان ألاراضي المحتلة بالثورة والهبة والقيام بوجه المحتل، مع احتفاظهم بحق اكتساب مركز المحارب القانوني، والتمتع بوضع أسرى الحرب حال وقوعهم في قبضة المحتل، وهذا إبطال للمفاهيم والتشريعات إلاسرائيلية ومنظومتها القضائية التي تعاطت مع ألاسرى كإرهابيين ومجرمين مسلوبي الحقوق، ودحضا للمزاعم إلاسرائيلية بان ألارض الفلسطينية هي أرض متنازع عليها، وتأكيد جديد لكل قرارات ألامم المتحدة بأنها أرض محتلة منذ عام 1967 بما فيها القدس، وأنها ارض الدولة الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال، ولتمكين شعبها من نيل حقوقه المشروعة".

قضية الاسرى

واكد الوزير قراقع ، ان الخطوة التالية تجهيز كبير للمعركة خاصة مع قرب انعقاد المؤتمر الدولي للاسرى بعد 10 ايام في بغداد ، وقال " البشرى لاسرانا وذويهم ان كل العالم سيصبح معهم في معركتنا نحو الحرية وكسر القيود وسنحارب ونكافح بكل قوة لتفعيل وتطبيق قرارات الشرعية الدولية واتخاذ المزيد منها بما يعجل من تحرير مناضلي الحرية". واضاف قراقع " الجمعية العامة لألامم المتحدة أصدرت 187 قراراً بشأن ألاسرى الفلسطينيين والعرب منذ العام 1967، دعت فيها إسرائيل إلى إطلاق سراح ألاسرى والتعامل معهم وفق ألاعراف الدولية وقوانين حقوق إلإنسان وان

موافقة الامم المتحدة على طلب الرئيس محمود عباس واصدار شهادة ميلاد دولة فلسطين هو انتصار كبير للاسرى

وقضيتهم ونقلة نوعية في مسار قضيتهم وحقوقهم رغم ممارسات الاحتلال وانتهاكاته الخطيرة".

البعد القانوني

وقال الوزير قراقع " أن ولادة الدولة الفلسطينية كدولة حتى لو لم تكن عضوا كامل العضوية له انعكاس كبير على قضية ألاسرى الرازحين في سجون الاحتلال إلاسرائيلي على كافة المستويات السياسية والقانونية وإلانسانية بحيث يصبحون أسرى دولة فلسطين التي أخذت مكانتها كشخص من أشخاص القانون الدولي ، بغض النظر عن نوع عضويتها في ألامم المتحدة"، واضاف " ان الواقع القانوني وإلانساني لألاسرى هو ألاهم في حال اكتساب فلسطين كدولة مراقب في ألامم المتحدة، إذ تتعزز مكانتهم ومركزهم القانوني بصفتهم أسرى حركة تحرر وطني ومقاتلين شرعيين ناضلوا وضحوا من اجل حرية وطنهم وحق شعبهم في تقرير مصيره ، وهذا ما يقلق رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو الذي اعتبر أن التوجه الفلسطيني لألامم المتحدة هو نزع الشرعية عن إسرائيل، وتشبيه باراك وزير الجيش إلاسرائيلي لهذا التوجه بتسونامي سياسي ودبلوماسي.

مقاضاة اسرائيل

واكد الوزير قراقع ، بعد حصول فلسطين على العضوية في المنظمة الدولية اصبحنا قادرين على ملاحقة مجرمي الحرب إلاسرائيليين، من خلال محكمة الجنايات الدولية، وبالتالي فتح ملفات الانتهاكات التعسفية وجرائم الحرب التي ارتكبت بحق ألاسرى منذ بداية الاحتلال، وانتهاكاته المتواصلة للقانون الدولي ومواثيق حقوق إلانسان.

واضاف " الاعتراف الاممي مكننا من الانضمام إلى النظام ألاساسي لمحكمة العدل الدولية، وهذا يتيح لها إمكانية طلب إصدار فتاوي قانونية، وفتح معارك قانونية دولية مع دولة الاحتلال حول موضوع ألاسرى والمعتقلين، إضافة إلى إتاحة المجال لرفع دعاوى قانونية أمام المحاكم الداخلية للدول التي قبلت بفتح ولايتها القضائية أمام هذه القضايا ،مؤكدا على ضرورة انصياع حكومة إسرائيل لقرارات ألامم المتحدة بإلغاء السلطة القائمة بالاحتلال والتدابير غير القانونية التي تتخذها سلطات الاحتلال العسكري بحق المعتقلين، كما واعتبرت قرارات ألامم المتحدة إلافراج عن ألاسرى الفلسطينيين والعرب، جزءا لا يتجزأ من تحقيق السلام الشامل والدائم في الشرق ألاوسط. .

وذكر قراقع ،أن الجمعية العامة لألامم المتحدة، دأبت منذ سنوات عديدة للتأكيد على شرعية كفاح الشعوب في سبيل الاستقلال والتحرر من السيطرة الاستعمارية والفصل العنصري، وأن عشرات القرارات طالبت حكومة إسرائيل بإلافراج الفوري وغير المشروط عن جميع المعتقلين نتيجة لكفاحهم في سبيل تقرير المصير والاستقلال، فضلاً عن احترام حقوقهم الشخصية ألاساسية، وفق لما ورد في إلاعلان العالمي لحقوق إلإنسان.

واضاف "أن قرارات ألامم المتحدة ادانت التعذيب وإلابعاد، وكل من الاعتقال الجماعي وإلاداري واعتقال ألاطفال، وأدانت إلاساءة للمعتقلين داخل السجون وحرمانهم من حقوقهم ألاساسية".

من جهتها ، ثمنت وزارة شؤون ألاسرى والمحررين الدعم الدولي لشعبا الفلسطيني في ألامم المتحدة ، واكدت أن حصول فلسطين على دولة غير عضو في ألامم المتحدة، هو تعزيز ودعم لمصداقية قرارات وميثاق ألامم المتحدة الذي أقر بشكل واضح بحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وعدم إخضاعها للاستعمار والسيطرة ألاجنبية وانتهاك حقوقها إلإنسانية، وتعرية لدولة إسرائيل التي لم تنفذ الالتزامات الموجبة عليها وفق ميثاق وقرارات ألامم المتحدة منذ أن أصبحت عضوا فيها، حيث استمرت كدولة محتلة وفوق القانون الدولي إلانساني.

وناشدت دول العالم دعم معركة تحرير اسرى فلسطين من سجون الاحتلال ، مشيرة الى اهمية القرار في تعزيز حالة حقوق إلإنسان الاسير من خلال الانضمام إلى مجلس حقوق إلإنسان التابع لألامم المتحدة، والى الاتفاقيات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق إلإنسان وخاصة المعاهدات التعاقدية منها ، اضافة لفتح المجال أمام انضمام فلسطين إلى اتفاقيات جنيف ألاربع المعتمدة منذ عام 1949 والبرتوكولات الملحقة بها ، وتدويل قضية ألاسرى بالضغط على المجتمع الدولي لعقد مؤتمر للدول ألاطراف باتفاقيات جنيف لبحث قضية ألاسرى وحقوقهم، وطبيعة الالتزامات القانونية الناشئة على عاتق المحتل إلاسرائيلي بشأنهم كأسرى دولة محتلة، ودور الدول ألاطراف بمواجهة الانتهاكات والخروقات إلاسرائيلية لحقوق المعتقلين

استحقاق اعلان الدولة .. انهاء الانقسام

سري القدوة

هنا فلسطين : ما اجمل تلك اللحظة في حياتنا ستخلدها الاجيال ويكتب التاريخ عن تلك اللحظة التي وقفنا جميعا امام عظمتها فكانت فلسطين حاضرة في المشهد اتنتصر للشهداء وألاحرار وتكون رقما في معادلة الصراع بالمنطقة وحاضرة بقوة الحق ومسلحة بأيمان وعدالة قضيتنا في الساحة الدولية ..

فلسطين تنتصر ويكون الانتصار الفلسطيني صوتا موحدا قويا امام صلف الجلاد والعدو المحتل الغاصب لحقوقنا وحقنا .. وليكتب الفلسطيني العنيد قصة كفاحه ولينطلق طائر الفينيق محلقا في سماء العالم .. يكتب قصة كفاح شعب فلسطين التي توجت بالاعتراف الدولي بدولتنا وألان اصبح لنا دولة نعيش بها ونسكن بها ونحملها في قلوبنا وروحنا تتسع لكل فلسطيني عمل بجد وتحمل المعاناة وقدم الشهداء يستحق أن يكون وسيكون عنوانا للنضال والتحرر علي المستوي العربي والدولي ..

انها فلسطين الدولة التي تنتصر علي الحق وتفرض نفسها وحضورها علي المستوي الرسمي والدبلوماسي العربي والدولي وتسير بخطوات واثقة نحو نيل الحرية والاستقلال وتحرير كامل التراب الفلسطيني المحتل ..

كم نحن بحاجة الي الصوت الوطني الوحدوي الموحد لشعبنا في هذا الوقت وبعد أن كان للانقسام التداعيات علي حقوقنا الوطنية وثوابتنا الاصيلة .. وكم الوطن كل الوطن بحاجة الي الرجال الشرفاء موحدين ووحدويين بعيدا عن لغة الفتنة وإلاثارة ومن اجل فلسطين ومن اجل راية الوطن خفاقة حرة في كل المحافل الدولية .. كم نحتاج الي الرجال الشرفاء في قيادة الحركة الوطنية وإلاسلامية الفلسطينية ليكونوا اكثر وحدوية وليقف الجميع في خندق الدفاع عن الشعب الفلسطيني وليعلو صوتنا عاليا في عنان السماء لا للانقسام ..

حقا انها فلسطين الحاضرة دوما .. فلسطين الدولة المستقلة وطن كل ابناء شعبنا .. وطن الاحرار والشرفاء .. وطن الوحدة والتسامح بين ابناء الشعب الواحد ..

اننا نتطلع الي مزيد من الجهد لإنهاء الانقسام ونعلق الكثير من الامال علي انهاء الانقسام وطي صفحات الماضي السوداء ..

ما حدث اليوم في فلسطين وبعد اعلان الدولة الفلسطينية والاعتراف الدولي بها وخروج ابناء شعبنا في مسيرات علي مستوي كل محافظات الوطن يرفعون علم فلسطين.. حيث كانت فلسطين اكبر من هؤلاء الذين يحاولون سرقة اللحظة واختطاف هذا الجهد ليركب الموجة وكان الصوت الفلسطيني هو القوي والقادر علي انجاز أهدافنا الوطنية المتكاملة من خلال وحدة الموقف الجماهيري ليقول الجميع لا للانقسام .. ولا للاستمرار في خطف فلسطين ومصادرة حقوق الناس في العيش بحرية وكرامة ومساواة بين الجميع .

هل يدرك الجميع اليوم ان الشعب يريد وحدة فلسطين وان يمضي الجميع باتجاه الوطن وبناء المؤسسات الفلسطينية علي طريق إقامة الدولة المستقلة .

ان هذا اليوم سيذكره التاريخ الفلسطيني المعاصر وبالتأكيد لن يكون يوما عابرا في التاريخ لن تتمكنوا من اختطاف فلسطين .. سيعلو الصوت الفلسطيني في عنان السماء , هذا اليوم هو يوم فلسطين كل فلسطين , هذا الصوت هو صوت ألاحرار والشرفاء الذين ينادون اليوم ويهتفون بصوت واحد لا للانقسام ..

نعم أنها فلسطين .. نعم أنها الدولة الحاضرة بقوة الموقف والتاريخ انها اللحظة الحاسمة الرافضة للانقسام ..أنها انتفاضة الشرف والكرامة انتفاضة المجد والعزة انتفاضة الوحدة والاستقلال انتفاضة الدولة الفلسطينية المستقلة.

أن استثمار اللحظة الوطنية الراهنة للتحرك فورا صوب إنهاء الانقسام و تحقيق المصالحة وان العبرة ألاساسية التي يمكن أن نستلهمها من أحداث العدوان على قطاع غزة وتحقيق انجاز الاعتراف الاممي بفلسطين كدولة غير عضو ، هي ضرورة التوحد دوما في مواجهة التحديات التي تجابهنا وضرورة استنفار الجهد الفلسطيني وترشيده صوب مجابهة ألاعداء دون الانشغال في معارك داخلية تمزق وحدة وطاقة الشعب الفلسطيني.

أن القيادة الفلسطينية مطالبة اليوم بضرورة التحرك الفوري للوقوف أمام ملف الانقسام والسعي مجددا للتوافق على التحرك لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في القاهرة والدوحة وعدم الانجرار مجددا لدعوات عبثية لفتح الحوار مجددا بذريعة التوافق على رؤية إستراتيجية مما يعنيه هذا من إمكانية الوقوع مجددا في شرك التباينات السياسية والمنهجية التي هي سياق طبيعي في مسيرة حركات التحرر الوطني الفلسطيني.

إن المطلوب آلان تصويب أداة الفعل الوطني والعمل علي اتمام برامج الانتخابات بشكل ديمقراطي حتى نتمكن من إنتاج هيئات تتسع للطيف السياسي الفلسطيني وكل القوي الفلسطينية في ظل الدولة الفلسطينية وتمتلك كل القوة المطلوبة لإعادة تقييم المنهج والمشروع النضالي من اجل الحفاظ علي هويتنا وحماية دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف .

اننا نحي الموقف الشعبي الفلسطيني الداعم والمساند لقيادتنا الفلسطينية وندعو الي مواصلة الجهد الشعبي الضاغط لإنهاء الانقسام كعامل مساعد في دفع كافة ألاطراف للاستجابة لنداء الشعب بإنهاء الانقسام ألاسود واستعادة الوحدة الوطنية التي شكلت دوما شرطا لانتصار الشعوب المحتلة على محتليها.

أن الشعب الفلسطيني حقق إنجازان هامان خلال شهر تشرين الماضي ويجب أن يتبعهما إنجاز ثالث وهو إعلان وحدة الشعب الفلسطيني.

أن الشعب الفلسطيني كان على موعد مع إنجازين هامين .. الانجاز ألاول الصمود والمواجهة أمام العدوان إلاسرائيلي ألاخير بشكل موحد، وخلق معادلة جديدة في هذه المواجهة تجسدت في وحدة الشعب الفلسطيني والتفافه في كل أماكن تواجده في حين كان إلانجاز الثاني حصول فلسطين على عضو مراقب في الجمعية العامة لألامم المتحدة.

أن الخطوة الفلسطينية القادمة وألاهم تتمثل في ضرورة إنجاز ما طال انتظاره وهو إنهاء الانقسام الفلسطيني لأن المصالحة الفلسطينية في حال تحققت ستقوم بتعزيز مكانة فلسطين الدولة المستقلة .

المجد لإلانسان الذي يعطي ألارض عمرة .. المجد لفلسطين ..
رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية
www.alsbah.net

وثيقة

نص الخطاب الذى القاه الرئيس الفلسطينى محمود عباس امام الجمعية العامة للامم المتحدة

السيد رئيس الجمعية العامة
السيدات والسادة،

تجيء فلسطين اليوم إلى الجمعية العامة لألامم المتحدة وهي ما تزال تُضمد جراحها، وتواصل دفن شُهدائها ألاحباب من ألاطفال وألنساء والرجال، ضحايا العدوان إلاسرائيلي، وتبحث عن بقايا حياة وسط أنقاض البيوت التي دمرتها القنابل إلاسرائيلية في قطاع غزة، فأبادت عائلات بأكملها، برجالها ونسائها وأطفالها، واغتالت ذكرياتهم وأحلامهم وآمالهم ومستقبلهم، وتوقهم لممارسة الحياة العادية، وللعيش في ظل الحرية والسلام.

تجيء فلسطين اليوم إلى الجمعية العامة لأنها تُومن بالسلام، ولأن شعبها وكما أثبتت ألايام الماضية أحوج ما يكون إليه.

تجيء فلسطين اليوم إلى هذا المحفل الدولي الرفيع؛ مُمثل الشرعية الدولية وحاميها، مؤكدين قناعتنا بأن ألاسرة الدولية تقف آلان أمام الفرصة ألاخيرة لإنقاذ حل الدولتين.

وتجيء فلسطين إليكم اليوم في لحظة فارقة إقليمياً ودولياً، كي تكرس حضورها، وتحمي إمكانات وأسس السلام العادل المأمول في منطقتنا.

السيد الرئيس
السيدات والسادة

لقد أكد العدوان إلاسرائيلي على أبناء شعبنا في قطاع غزة مرةً أخرى على الضرورة الاستثنائية والعاجلة والمُلحة لإنهاء الاحتلال إلاسرائيلي، ونيل شعبنا حريتهُ واستقلالهُ، كما أكد هذا العدوان أيضاً على تمسك الحكومة إلاسرائيلية بنهج الاحتلال والقوة الغاشمة والحرب، ما يفرض على ألاسرة الدولية الاضطلاع بمسؤولياتها نحو الشعب الفلسطيني ونحو السلام.

ولهذا نحن هنا اليوم

وأقول بألم وحزن شديدين... لم يكن هناك بالتأكيد أحد في العالم بحاجة إلى أن يفقد عشرات ألاطفال الفلسطينيين حياتهم كي تتأكد الحقائق التي أشرنا إليها، ولم تكن هناك حاجة لآلاف الغارات القاتلة وألاطنان من المتفجرات كي يتذكر العالم أن هناك احتلالا يجب أن ينتهي، وأن هناك شعباً يجب أن يتحرر، ولم تكن هناك ضرورة لحرب مدمرة جديدة كي نُدرك غياب السلام.

ولهذا نحن هنا اليوم
السيد الرئيس
السيدات والسادة

لقد اجترح الشعب الفلسطيني معجزة النهوض من رماد النكبة في العام 1948، والتي أُريدَ بها تدمير كيانهِ وتهجيرهُ وصولاً إلى استئصال وجوده ومحو حضوره المتجذر في باطن ألارض وأعماق التاريخ، وفي تلك ألايام السوداء عندما انتزع مئات آلاف الفلسطينيين من بيوتهم وشردوا داخل وطنهم وخارجه، وقذف بهم من كنف بلادهم الجميلة الناهضة إلى مخيمات اللاجئين، في واحدة من أبشع حملات الاستئصال والتطهير العرقي في التاريخ الحديث، في تلك ألايام السوداء أخذ شعبنا يتطلع إلى ألامم المتحدة كمنارة للأمل والرجاء برفع الظلم وتحقيق العدل والسلام وإحقاق الحقوق، وما زال شعبنا يُومن بذلك، وينتظر.

ولهذا نحن هنا اليوم
السيدات والسادة

في مسيرة نضاله الوطني الطويلة، حرص شعبنا على تحقيق التوافق والتماثل بين أهداف وطرائق نضاله وبين القانون الدولي وروح العصر بمتغيراته ووقائعه، وحرص على ألا يفقد إنسانيته وسمو أخلاقياته وقيمهِ الراسخة وقدراته الخلاقة على البقاء والصمود وإلابداع وألامل رغم هول ما لاحقه ويلاحقه إلى آلان من توابع النكبة وأهوالها.

ورُغم جسامة المهمة وثقلها فقد عملت منظمة التحرير الفلسطينية المُمثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وقائدة ثورته ونضاله وعلى الدوام على تحقيق هذا التوافق والتماثل.

وعندما أقر المجلس الوطني الفلسطيني عام 1988 مبادرة السلام الفلسطينية وإعلان الاستقلال الذي استند إلى القرار 181 الصادر عن هيئتكم الموقرة، فقد كان بذلك وبقيادة الزعيم الراحل ياسر عرفات يصادق على قرار تاريخي صعب وشجاع يُحدد متطلبات مصالحة تاريخية تطوي صفحة الحروب والاعتداءات والاحتلال.

لم يكن ذلك بألامر الهين، ولكننا امتلكنا الشجاعة وإلاحساس العالي بالمسؤولية لاتخاذ القرار الصحيح لحماية المصالح الوطنية العُليا لشعبنا، ولتأكيد تماثلنا وتوافقنا مع الشرعية الدولية، وهو ما لقي في العام نفسه ترحيب وتأييد ومباركة هذه الهيئة الرفيعة التي تجتمع اليوم.

السيدات والسادة

لقد استمعنا واستمعتم بالتأكيد خلال الشهور الماضية إلى سيل لا يتوقف من حملات التهديد والوعيد إلاسرائيلية رداً على مسعانا السلمي والسياسي والدبلوماسي كي تنال فلسطين مكانة دولة غير عضو في ألامم المتحدة، ولقد شاهدتم بالتأكيد كيف تم تنفيذ جانب من هذه التهديدات وبصورة وحشية مُروعة قبل أيام في قطاع غزة.

ولم نسمع من أي مسؤول إسرائيلي كلمةً واحدةً تُبدي جرصاً صادقاً على إنقاذ عملية السلام، بل شَهد شعبنا ويشهد تصعيداً غير مسبوق في الاعتداءات العسكرية والحصار وعمليات الاستيطان والتطهير العرقي، وخاصة في القدس الشرقية المحتلة، والاعتقالات الواسعة، واعتداءات المستوطنين وغيرها من الممارسات التي تستكمل مواصفات نظام ألابرتهايد للاحتلال الاستيطاني الذي يقنن وباء العنصرية ويرسخ الكراهية والتحريض.

إن ما يدفع الحكومة إلاسرائيلية إلى التمادي في سياساتها العدوانية وفي ارتكاب جرائم الحرب ينبع من قناعة لديها بأنها فوق القانون الدولي، وأنها تمتلك حصانة تحميها من المحاسبة والمساءلة، وهو شعور يغذيه تخاذل البعض عن إدانة ووقف انتهاكاتها وجرائمها، ومواقف وسطية تساوي بين الضحية والجلاد.

لقد حانت اللحظة كي يقول العالم بوضوح: كفى للعدوان والاستيطان والاحتلال.

ولهذا نحن هنا آلان
السيدات والسادة

لم نأت إلى هنا ساعين إلى نزع الشرعية عن دولة قائمة بالفعل منذ عقود هي إسرائيل، بل لتأكيد شرعية دولة يجب أن تقام سريعاً هي فلسطين، ولم نأت هنا كي نضيف تعقيدات لعملية السلام التي قذفت بها الممارسات إلاسرائيلية إلى غرفة العناية المركزة، بل لإطلاق فرصة جدية أخيرة لتحقيق السلام، ولا يستهدف مسعانا إلاجهاز على ما تبقى من مفاوضات فقدت جدواها ومصداقيتها، بل هو محاولة لبث روح جديدة في احتمالاتها ووضع أساس متين لها، استناداً إلى مرجعيات القرارات الدولية، إذا أريد لها أن تنجح.

السيدات والسادة

باسم منظمة التحرير الفلسطينية أقول: لن نملّ ولن نكلّ ولن يفتُرَ تصميمنا على مواصلة السعي لتحقيق السلام العادل.

ولكن وقبل كل شيء وبعد كل شيء، أُؤكد أن شعبنا لن يتنازل عن حقوقه الوطنية الثابتة كما حددتها قرارات هيئات ألامم المتحدة، وشعبنا متمسك بحقه في الدفاع عن نفسه أمام الاعتداءات والاحتلال وسيواصل المقاومة الشعبية السلمية، وملحمة الصمود والبناء فوق أرضه، وسينهي الانقسام ويعزز وحدته الوطنية، ولن نقبل إلا باستقلال دولة فلسطين وعاصمتها القدس فوق جميع ألاراضي التي احتلت عام 1967 لتعيش بأمن وسلام إلى جانب دولة إسرائيل، وحل قضية اللاجئين على أساس القرار 194، حسب منطوق المبادرة العربية للسلام.

غير أننا نُكرر هنا التحذير مرة أخرى: إن نافذة الفرص تضيق، والوقت ينفد سريعاً، وحبل الصبر يقصر، وآلامال تذوي، إن ألارواح البريئة التي أزهقتها القنابل إلاسرائيلية لأكثر من مائة وثمانية وستين شهيداً معظمهم من ألاطفال والنساء وبينهم 12 فرداً من عائلة واحدة هي عائلة الدلو في غزة، لهي تذكير مُؤلم وجارح للعالم بأن الاحتلال العنصري الاستيطاني يجعل حل الدولتين وامكانية السلام خياراً بالغ الصعوبة إن لم يكن مستحيلاً.

إنه وقت العمل ولحظة التقدم إلى ألامام.

ولهذا نحن هنا اليوم.
السيد الرئيس
السيدات والسادة

إن العالم مُطالب اليوم بأن يُجيب على سؤال محدد كررناه دائماً:

هل هناك شعب فائض عن الحاجة في منطقتنا؟

أم أن هناك دولة ناقصة ينبغي المسارعة والتعجيل بتجسيدها فوق أرضها هي فلسطين؟

إن العالم مطالب اليوم بأن يُسجل نقلة هامة في مسيرة تصحيح الظلم التاريخي غير المسبوق الذي أُلحق بالشعب الفلسطيني منذ النكبة عام 1948.

إن كل صوت يُويد مسعانا اليوم هو صوت نوعي وشُجاع، وكل دولة تمنح التأييد اليوم لطلب فلسطين نيل مكانة دولة غير عضو تثبت بذلك دعمها المبدئي وألاخلاقي للحرية وحقوق الشعوب والقانون الدولي والسلام.

إن تأييدكم اليوم لمسعانا سيبعث رسالة مبشرة لملايين الفلسطينيين على أرض فلسطين وفي مخيمات اللاجئين في الوطن والشتات ولألاسرى مناضلي الحرية في السجون إلاسرائيلية بأن العدالة ممكنة، وأن ألامل مبرر، وأن شعوب العالم لا تقبل باستمرار الاحتلال.

ولهذا نحن هنا اليوم

إن تأييدكم لمسعانا اليوم سيكون سبباً لألامل لدى شعب محاصر باحتلال استيطاني عنصري، وبتقاعس يصل إلى حد التواطؤ عن لجم العدوانية إلاسرائيلية، وبحالة شلل يراد فرضها على إرادة المجتمع الدولي، فتأييدكم سيؤكد لشعبنا أنه ليس وحيداً، وأن رهانه على التمسك بالشرعية الدولية لم ولن يكون رهاناً خاسراً.

ونحن في مسعانا اليوم كي تنال فلسطين مكانة دولة غير عضو في ألامم المتحدة، نُجدد التأكيد أن فلسطين ستتمسك على الدوام باحترام ميثاق وقرارات ألامم المتحدة والقانون الدولي إلانساني وتكريس
المساواة وضمان الحريات العامة وسيادة القانون وتعزيز الديمقراطية والتعددية وصيانة وتدعيم حقوق المرأة.

وكما وعدنا أصدقاءنا وإخواننا، فإننا سنستمر في التشاور معهم إن صادقت هيئتكم الموقرة على طلب رفع مكانة فلسطين، وسنتصرف بمسؤولية وإيجابية في خطواتنا القادمة، وسنعمل على تعزيز التعاون مع دول وشعوب العالم من أجل السلام العادل.

السيدات والسادة

قبل 65 عاماً وفي مثل هذا اليوم أصدرت الجمعية العامة لألامم المتحدة القرار 181 الذي قضى بتقسيم أرض فلسطين التاريخية، وكان ذلك بمثابة شهادة ميلاد لدولة إسرائيل.

بعد 65 عاماً وفي نفس اليوم الذي أقرته هيئتكم الموقرة يوماً للتضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني، فإن الجمعية العامة تقف أمام واجب أخلاقي لا يقبل القيام بأدائه تردداً، وأمام استحقاق تاريخي لم يعد الوفاء به يحتمل تأجيلاً، وأمام متطلب عملي لإنقاذ فرص السلام، لا يتقبل طابعه الملح إنتظاراً.

السيد الرئيس
السيدات والسادة

إن الجمعية العامة لألامم المتحدة مطالبة اليوم بإصدار شهادة ميلاد دولة فلسطين.

ولهذا السبب بشكل خاص نحن هنا اليوم وشـــــكراً.

من صوّت لفلسطين ومن عارضها ومن وقف جانياً

الدول التي صوتت نعم:
1- افغانستان
2- الجزائر
3-انغولا
4-انتيغوا برغودا
5- الارجنتين
6- ارمينيا
7- النمسا
8- اذربيجان
9- البحرين
10- بنغلادش
11- روسيا البيضاء
12- بلجيكا
13-بيليز
14- بنين
15- بوتن
16-بوليفيا
17- بتسوانا
18- البرازيل
19-جزيرة بروناي
20- بوركينافاسو
21- بوروندي
22- كمبوديا
23-كيب فاردي "الرأس الاخضر"
24- جمهورية افريقيا الوسطى
25- التشاد
26- التشيلي
27- الصين
28- كوموروس
29- الكونغو
30- كوستاريكا
31- ساحل العاج
32- كوبا
33- قبرص
34- جمهورية كوريا الشمالية
35- الدينمارك
36- جيبوتي
37- الدومينيكا
38- جمهورية الدومينيكان
39- الاكوادور
40- مصر
41- السلفادور
42- ارتيريا
43- اثيوبيا
44- فنلندا
45- فرنسا
46- الغابون
47- جامبيا
48- جورجيا
49- غانا
50- اليونان
51- جرينادا
52- غينيا
53- غينيا - بيساو
54- جويانا
55- هندورس
56- ايسلندا
57- الهند
58- اندونيسيا
59- ايران
60- العراق
61- ايرلندا
62- ايطاليا
63- جمايكا
64- اليابان
65- الاردن
66- كازخستان
67- كينيا
68- الكويت
69- كرجستان
70- جمهورية لاوس الديمقراطية
71-لبنان
72- ليسوتو
73-ليبيا
74- ليختنشتاين
75- لوكسمبورغ
76- ماليزيا
77- جزر المالديف
78- مالي
79- مالطا
80- موريتانيا
81- موريشيوس
82- المكسيك
83- المغرب
84- الموزنبيق
85- ميانمار
86- نميبيا
87- نيبال
88- نيوزيلندا
89- نيكاراغوا
90- النيجر
91- نيجيريا
92- النرويج
93- عُمان
94- الباكستان
95- البيرو
96- الفلبين
97- البرتغال
98- قطر
99- جمهورية روسيا
100- سانت كيتس ونيفس
101- سانت لوسيا
102- سانت فنسنت جرين
103- ساو تومي وبرينسيبي
104- السعودية
105- السنغال
106- صربيا
107- سيشيليس
108- سيراليون
109- جزر سلمون
110- الصومال
111- جنوب افريقيا
112- جنوب السودان
113- اسبانيا
114- سيرلنكا
115- السودان
116- صورينام
117- سوزي لاندا
118- السويد
119- سويسرا
120- سوريا
121- طاجكستان
122- تايلند
123- تايمور الشرقية
124- ترنيداد - توباغو
125- تونس
126- تركيا
127- تركمانستان
128- توفالو
129- اوغندا
130- الامارات العربية المتحدة
131- تانزانيا
132- اوروغواي
133- اوزباكستان
134- فانزويلا
135- فيتنام
136- اليمن
137- زامبيا
138- زمبابوي

الدول التي امتنعت:
1- البانيا
2- اندورو
3- استراليا
4- جزر البهاما
5- باربادورس
6- البوسنة والهرسك
7- بغاريا
8- الكاميرون
9- كولومبيا
10- كرواتيا
11- الكونغو
12- استونيا
13 - فيجي
14- المانيا
15- غواتيمالا
16- هييتي
17- هنغاريا
18- لاتفيا
19- لتوانيا
20- ملاوي
21- موناكو
22- منغوليا
23- مونتينيغرو
24- هولندا
25- بابوا غينيا الجديدة
26- الباراغوي
27- بولندا
28- جمهورية كوريا الجنوبية
29- جمهورية مولدوفا
30- رومانيا
31- روندا
32- ساموا
33- سان مارينو
34- سنغافورا
35- سلوفاكيا
36-سلوفينيا
37- مقدونيا
38- التوغو
39- تونغا
40- بريطانيا
41- فانواتو

الدول التي صوتت ضد:
1- كندا
2- جمهورية التشيك
3- اسرائيل
4- الولايات المتحدة
5-ميكرونيزيا
6- ناورو
7- بالاو
8-بنما
9- جزر المارشال

تقرير خاص

اليوم الدولة وغدا الاسرى وبعدها العودة...

« اليوم الدولة وغدا الاسرى وبعدها العودة "... بهذه الكلمات استهلت ام المعتز حديثها لمراسلنا وهي تزين منزلها باعلام فلسطين التي صنعت منها ايضا اطارا خاصة كلل صورة زوجها الاسير احمد عوض مع الرئيس الشهيد ابو عمار وثالثة للرئيس محمود عباس الذي تسميه "باعث الامل ومحقق الحلم .

الزوجة ام المعتز التي ذاقت كل صنوف المعاناة منذ زواجها جراء استهداف الاحتلال لرفيق دربها قبل الانتفاضة الاولى ، وتقول " لم يتوقف الاحتلال عن استهدافه فانجبت ابنائي وزوجي امام مطارد او جريح او اسير ولكن لم نياس او نستسلم او نتخلى عن حلم الحرية الذي امن به زوجي وناضل في سبيله على درب الرئيس الخالد ابو عمار "،واضافت وهي تعانق كريمتها الدكتورة انصار " شعبنا اقوى من الاحتلال فقد انجبت ابنتي انصار التي اصبحت اليوم دكتورة وتخرجت من الجامعة ووالدها في سجن النقب وما كاد يفرج عنه وتتعرف عليه حتى طورد فحرمت منه وشقيقيها معتز ومحمد وصبرنا لايماننا بالقيم والمباديء التي كرس زوجي حياته لها "، وتكمل " فلسطين لن تتحرر دون تضحية ، والابناء ليس باغلى من الوطن ، والحرية حق لا حياة بدونه تلك المباديء التي تعلمتها من زوجي في رحلة نضاله وبطولته وتحديه "

لن نفقد الامل

ام المعتز التي تتذكر لحظة اعلان الرئيس ياسر عرفات من قصر الصنوبر في الجزائر اعلان الاستقلال حيث كان زوجها ورفيق دربها ملاحقا ومهددا بالاغتيال والتصفية تقول " كانت اجمل لحظة ومشاعر نشعر بها عندما اعلن الرئيس الاستقلال وطوال السنوات الماضية ونحن نقبض عليه ولن نتخلى عنه فقد دفع زوجي الثمن الغالي في سبيله "، وتضيف " 18 عاما قضى خلف القضبان كبر فيها الاطفال وتخرجوا من الجامعات وتزوج معتز وقاسينا المرارة وحماتي رحلت وهي تتمنى عناق احمد وهذا لن يذهب هدرا ". تنظر ام المعتز لابناءها وتقول " كل هذا لن يذهب هدرا ولن نفقد الامل ، زوجي محكوم 16 مؤبد وكل لحظة نتوقع حريته والوطن ما دام فرسانه بخير فحريته قريبة والبشرى على الابواب ".

كلنا مع الرئيس

ولايمانها العميق بان خطوة الرئيس نحو الامم المتحدة بداية البشرى تستعد لتوزيع الحلوى تزامنا مع الخطاب التاريخي ، وتقول" كلنا مع الرئيس محمود عباس في خطوته نحو الامم المتحدة ونامل ان تكون الخطوة التالية تحرير اسرانا ".

نفس الدعاء رددته المحررة اماني عويس وهي تتابع مع ولديها شادي ورشا التحضير لاحتفال الفرح بالاستقلال ، فرشا رسمت رسومات خاصة ستحملها في المسيرة وشادي جهز علم فلسطين وزينه بصورة والده الاسير حسان وعمه الاسير عبد الكريم المحكوم بالسجن المؤبد 5 مرات ، وقالت " نامل ان ينتصر العالم لارادة وصرخات شعبنا وان ننتصر على الاحتلال وسياساته لنحقق الحلم الذي ضحينا لاجله طويلا ".

اماني التي قضت عام رهن الاعتقال الاداري وهدم منزلها ومنازل عائلة زوجها المحكوم بالمؤبد مرتين وتواصل التحدي بالدراسة في الجامعة اضافة لعملها كموظفة في وزارة الاسرى تقول " كل فلسطيني ينتظر اللحظة التي تتساقط فيها السجون وتتحطم القيود وينتهي الاحتلال لنعيش بحرية وكرامة وسلام وامان نامل ان يدشن الرئيس خطوات الاستقلال والمقعد ليحقق حلمنا التالي حرية اسرانا "، وتكمل " ابنائي لم ينياموا في حضن والدهم ليل بسبب مطاردته واعتقاله نامل ان نحصل على مقعد في الامم المتحدة وان يعود زوجي وكل الاسرى لمنازلهم ".

الحلم الجميل

وتشارك المؤسسات والفعاليات التي تعنى بالاسرى بالانشطة المقررة ليوم الاستقلال ، بينما تعبر عائلات الاسرى عن الفرح والامل ، وقال والد الاسير عمر الشريف " منذ النكبة ونحن نتامل الاستقلال ، قضبت 70 عاما من عمري انتظر الحلم الجميل فارجوا من الله ان يوفق الرئيس ويسدد خطاه ، واضاف وهو يعانق حفيدته نهاوند كريمة ابنه الاسير المحكوم 20 عاما ، " انه الحلم الجميل ان يكون لنا دولة معترف بها لنتحدى الاحتلال ونواصل تحقيق باقي احلامنا لنعيش احرار في بلدنا ثم نحقق حلم العودة الذي لا تراجع عنه ".

ورغم قلقها وتوترها لمرض زوجها الاسير المحكوم بالسجن المؤبد 4 مرات ، قالت زوجة الاسير يوسف ارشيد " الاهم ان تفرج علينا وتنتهي محطات العذاب بسبب الاحتلال 20 عاما ومعاناتنا مستمرة بين السجون والحواجز والاحتلال اريد ان يعيش ابني الوحيد في ظلال والده ووطنه حرا بلا قيود او سجون "، واضافت " نامل ان تكون خطوة الرئيس التالية اسرانا لانه لن يكون سلام او دولة ما دام صناع الحرية خلف القضبان ".

صوت الاسرى

وذكرت عائلات الاسرى،انه رغم معاناتهم وهمومهم ومشاكلهمفي ظل تصاعد الهجمة الشرسة لادارة السجون بحقهم ، ولكنهم تناسوا كل ذلك وتركيزهم ينصب على واقع المشهد السعيد على الساحة العالمي وتاكيد دعواتهم لضرورة تجاوز كل الخلافات ووضع كل القضايا بما فيها اوضاعهم جانبا في المرحلة الحالية والعمل على دعم الرئيس واستعادة الوحدة الوطنية .

وقال الاسير معمر الصباح من جنين "ان الحركة الاسيرة تدعم القيادة الفلسطينية والرئيس محمود عباس في مواجهة الضغوط الامريكية الاسرائيلية وخاصة نتنياهو ، وندعو كافة المؤسسات الوطنية والاهلية والحكومية لمساندة ودعم القيادة الفلسطينية امام الضغوط "،واضاف " ندعو القيادة الفلسطينية للمواصلة والمثابرة بالتوجه الى الامم المتحدة واعادة النظر في العلاقة الفلسطينية الامريكية وبالمفاوضات والدعوة الى تحييد الولايات المتحدة كوسيط لعملية السلام واختيار وسيط نزيه يرعى عملية السلام" .

وقال الاسير خليل مصباح " من خلف قضبان السجون نبارك ونهنأ شعبنا بانتصار غزة والرئي ونطلب من جماهير شعبنا بالتزامن من التحرك الجماهيري الداعم للقيادة والرافض للسياسة الامريكية التحرك للضغط لضمان تنفيذ اتفاق المصالحة وانهاء حالة الانقسام التي تقض مضجع الشعب الفلسطيني وبخاصة الاسرى الذين ضحوا باعمارهم وزهرة شبابهم في سبيل قضية حرية وطنهم واستقلاله .

ودعا الاسير جبريل الزبيدي الاطر الوطنية وعلى رأسها حركة فتح ألام وحركة حماس وتحت مظلة فلسطين خالصة لوضع حد لهذا الانقسام الذي لا يخدم الا الاحتلال وأعوانه ولوضع آليات وتوفير مناخ لها لاخراجنا من الحالة الصعبة التي يعيشها شعبنا الفلسطيني،واضاف "يفرحنا ان تنتهي الحالة الماساوية ويتوج الانتصار بالتوجه للامم المتحدة ونطالب كاسرى وبقوة ان تتحد كافة الجهود من اجل انقاذ شعبنا وقضيتنا من المازق الخطيرة التي يسببها استمرار الانقسام والمطلوب تنفيذ الاتفاق فورا بعد الامم المتحدة ".

لا صوت يعلو فوق صوت فلسطين

لفلسطين حكاية، تناقلها ألاشبال من الخليل الى الكرمل ومن رفح الى جنين..

بألامس وقفت الروح على جبال التضحية وقفة الفتح على مشارف عيلبون، وقفة فلسطين على قمم الامم، وقفة الطيف الفلسطيني بألوانه في محور الحب لوطن يكبر بأبنائه، يسمو بعُلو فكرة التحرير التي أطلقها القادة الراحلون والباقون في خندق العطاء والعمل والتواصل، مع نبض الفلسطيني أينما حل به الوجود واللجوء انسجاما مع الفهم الذي كرسه الزعيم الخالد"ابو عمار" بأن الشعب الفلسطيني اكبر من قيادته،وهو الشعب الذي يجود وقت الشدة ..نعم انه شعب الجبارين.

لقد مثل الذهاب الى ألامم المتحدة تحدٍّ للواقع، وضربا من الخيال، فجاء توجه الرئيس "ابومازن" في ظل ظروف مأساوية تتمثل بالانقسام من جهة والتهويد من الجهة الاخرى ،وجاء في ظل التناقضات الفلسطينية التي وصلت حد الانشطار،وفي ظل التناقضات الاسرائيلية التي وصلت حد الانكار للاحتلال نفسه باضفاء الشرعية على نفسه من خلال التهويد للارض واقتلاع الفلسطينيين من ارضهم ،مثلما تنكر للسلام ولليد الفلسطينية المفتوحة للسلام ولليد العربية من خلال انكاره لمبادرة السلام العربية في بيروت والتي اصبحت مبادرة عربية اسلامية في ايران وشيع الاخوة والاصدقاء جنازتها بصمت وكانهم غير معنيون بالامر،وجاء التوجه في ظل التهديدات الامريكية للرئيس شخصيا بعدم التوجه للامم المتحدة وللدول العالمية بعدم التصويت لعضوية فلسطين..الا أنه ألامل في عيون الشعب الذي سئم الظلم، ورفض نهج أولئك الذين دأبوا على الكيل بمكيالين، فأمعنوا في ظلم شعبنا القابض على جمر التحرير والتحدي والاصرار على البقاء وتغيير الواقع، وجسد الوعي للحاضر والمستقبل، فاحتضن دماء الشهداء التي ما زلت تلون المشهد الفلسطيني في غزتنا ألابية، كما رسخ في الوعي الفلسطيني أبجديات الفتح التي تمثل عقيدة الثوار كما تؤكد صوابية المسار.

لم نكن بحاجة لإثبات مصداقية النهج المتعدد الاوجه من الكفاح المسلح الى النضال السياسي الى الانتفاضات والمقاومات الشعبية الى البراعة في العمل الدبلوماسي دون التخلي عن ثابت واحد من ثوابت الاجماع الفلسطيني .

ولم نكن بحاجة لاثبات مصداقية النهج الذي روته دماء الشهداء قبل عرق ألاحياء، عندما اخترنا دخول معركة الدولة، ولم نكن نتوقع الفشل لحصاد عشرات السنين من العمل والنضال والاجتهاد، لأجل تغيير الوجهة الدولية تجاه الصراع، إنما تخندق العمل وراء عقيدة الثورة العملاقة التي تهدأ أمواجها لضرورات معلنة، وأخرى تبقى رهن الزمن، فكان إلاصرار رئة الوصول الى ما وصلنا من منجز لفلسطين ألارض وإلانسان، لفلسطين اللوز والزيتون، لفلسطين وطن الثوار وألاحرار، لفلسطين الكوفية التي جابت العالم من خلال رمز القضية الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي حمل البندقية بيده وغضن الزيتون في اليد الاخرى.

لم نكن بحاجة ونحن نتوجه لعاصمة الامم في نيويورك لفضح إلاجرام، فكما هو الحق الفلسطيني عقيدة ألاحرار، فإن نهج إلاجرام عقيدة المجرمين، ولم نحتَجّ الى قرع طبول التحريض لنقول للعالم: هؤلاء من ينكرون على الفلسطيني حقه بالحياة وحقه بالممات على أرضه، وهؤلاء من ارتكبوا النكبة الكبرى بحقكم.

ولم نكن بحاجة لنقول لأجيالنا:

هذه بريطانيا التي وأدت حلم الطفولة في فلسطين ما زالت تمعن في ظلمها، وما زالت تؤكد جريمتها من خلال وقوفها في عتمة الامتناع عن الاعتراف بعضويتنا بين منظومة الدول..فعزأونا ان الاعتراف بحقوقنا ينتمي ويعتمد بالاساس على منظومة القيم والثقافة والحضارة للدول المعنية بالامر.

لقد جاءت الصورة لتحدث العالم عن حكاية طفل المغارة، دون أن نرسم على الجدار لون المحتل، فوقف العالم بأسره أمام الطفل الفلسطيني في أزقة القدس العتيقة، مستذكِرًا الشبل الفلسطيني في صبرا وشاتيلا وعين الحلوة ونهر البارد والبداوي والرشيدية، فكان اللجوء حاضرا في مشهد العلم الذي رفرفت ألوانه رغم كل أشكال الترهيب، وجاءت الصورة لتؤكد للعالم أن فلسطين ليست قضية شعب تطويها ألاحداث إلاقليمية والمستجدات العالمية، بل هي الوخزة في الضمير العالمي، التي يأبى المستحيل إنكارها كحقيقة واقعة لا غبار عليها ، فجاء التصفيق مدويا لفلسطين في روح كل ضمير حي في العالم، وجاءت الصورة لتقول لكل العابثين في أصول الحقيقة: كفاكم صمتا وتشويها للحقيقة،..

عباس زكي

إن الالتفاف حول بيت القصيد الفلسطيني على كافة المستويات أثبت بجدارة، أن رواية الدم الفلسطيني طاهرة ومقدسة، ولا يمكن فكفكة رموزها إلاّ بمنح الفلسطينيين حقوقهم الشرعية، كما أثبت هذا الالتفاف أن مسيرة ألالف ميل تبدأ بخطوة واحدة، فكيف لنا أن نترجم آلاف الاميال التي قطعها الفلسطينيون في مراحل نضالهم وصراعهم مع محتل، تكدست قوى الظلم خلف صوته المخنوق في هيئة ألامم بألامس؟

وكيف للعالم أن يحكي لأجياله عن مسيرة شعب، ما زالت تعلق على جدران الحضارة صور أطفال غزة وصواريخ إسرائيل؟

ولانه الاتفاف الذي نطمح له لا بد من إعادة النظر في الاداء والسلوك،ولانها بدايات تحقيق الحلم لا بد من صياغات جديدة تتلاءم وحجم الحلم ،ولا بد من قلب الطاولة على الوسائل البالية التي باتت تشكل عبئا كما تشكل المعضلة الاكبر أمام تحقيق الحلم،ولانها الدولة التي صفق لها العالم يجب ان ننزل عن عروشنا الوهمية ونغلب صوت الجماهير على صوت الواسطة،ويجب تغليب صوت فلسطين على نبرة اللهو الجماعي الذي مورس على مدار سنوات تحت مسميات عدة،ويجب تغليب صوت القيادة الجماعية في ادارة البرنامج الداخلي على صوت النبض الذي اصبح مجسا بايدي دولا وشرائح وقبائل،ففلسطين التي صفقت لها الامم تستحق برنامجا داخليا موحدا قادرا على ادارة الازمات التي تعترض تحرير الوطن،كما تستحق ان يرفع علمها بالوانه التي شهد عليها اطفال الار بي جي في لبنان واطفال انتفاضة الحجارة في فلسطين،ولانها فلسطين الوطن القومي لكل فلسطيني تاه عنه العدل لا بد من رص الصفوف ليعلو صوت فلسطين في وجه الظلم ....

إننا هنا ثورة تنبض بالسياسة، ثورة تحاكي الحقوق، ثورة تصنع المستحيل في أروقة المتناقض العالمي، ثورة في رغيف عجوز يُجمره الحنين للعودة، ثورة المفتاح الذي يلمع في سلاسل الصدأ العالمية، ثورة ألاجيال التي لا تنسى أن البرتقال يافاوي ألاصل والمنبع، مثلما أننا هنا وطنٌ اخضرٌ لا تيبسه صحاري المواقف قاحلة الضمائر، كما أننا شعب يعتز بأنصاره من كل أرجاء المعمورة، الذين وقفوا كما وقفت رام الله، وصفقوا كما صفقت الخليل، واحتضنوا الحلم الفلسطيني كما أطلقته خنادق الصبر والصمود والريادة في كافة محافظات الوطن وفي كافة اماكن اللجوء والشتات الفلسطيني.

بألامس عانقت الخليل غزة هاشم، وأبت الفتح إلا أن تطرق جدران الصمت بقوة التأييد، فجاء الصوت عاليا مثلما كان التصويت مذهلا! بألامس تجسدت فلسطين في وقفات الميادين الفلسطينية، التي أبت إلا أن تبقى فلسطينية الروح والنبض والوجدان!

بألامس دقت أجراس الكنائس في مهد المسيح وكنيسة القيامة، وعلت تكبيرات الفرح في ألاقصى الشريف، وأنشدت نابلس أنشودة الجباه السمراء في وطن ألاصالة!

بألامس كتبت طولكرم على الجباه السمراء سر الصمود، وخطت قلقيلية معادلة الوجود وكسرت جنين العداد في الوفاء للدولة،وتنهد لاجئو لبنان وكل اللاجئين بعد 65 عاما من نكران وجودهم وحقوقهم مستشعرين بان فلسطين على خارطة العالم دولة لا تحظى فقط باعتراف ثلثي دول العالم بل باكثر من ثلثي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن .

فالتحية لكل من ساهم بصنع هذا الانتصار والعهد بان نكمل المشوار

عضو اللجنة المركزية لحركة فتح

اعتقـــال الاحفـــاد

ارادتنا اقوى من الاحتلال بعد الدولة سنواصل المشوار نحو تحرير الاسرى وتحقيق حلم العودة

من حقنا الفرح فهذا الدعم العالمي والاعتراف الاممي بدولتنا بداية الطريق نحو تحقيق الاهداف التي ضحينا في سبيلها ولن نتخلى عنها "..
بهذه الكلمات استهلت اللاجئة مريم ابو غليون من مخيم جنين حديثها لمراسلنا بعد اعلان نتائج التصويت على طلب فلسطين بالحصول على عضوية فلسطين كدولة في الامم المتحدة ، وبينما كانت تحمل صورة ولديها الاسيرين في السجون الاسرائيلية منتصر وعمار وتعبر عن حزنها لان الاحتلال يغيبهما عن مشاركة شعبهما الفرحة والاحتفاء تابعت " بهذه الخطوة اثبتنا ان ارادتنا اقوى من الاحتلال وبعد الدولة سنواصل المشوار نحو تحرير الاسرى وتحقيق حلم العودة وبدونهما ستبقى فرحتنا منقوصة ومهما كانت التحديات لن نفرط بهما ".

ذكريات ونضال

كثيرة الصور التي تكررت في مخيلة الام الصابرة التي شرد الاحتلال عائلتها في نكبة عام 1948 من ارض الاباء والاجداد حيث استقرت في مخيم جنين ، وهناك عاشت وتزوجت وانجبت الابناء الذين ارضعتهم حليب فلسطين وربتهم على اسس ومباديء وقيم النضال فحملوا الراية وبين الانتفاضتين جسدوا عناوين نضال وتضحية في مواجهة القمع والعقاب والاستهداف الاسرائيلي الذي صمدت في مواجهته رغم معاناتها على بوابات السجون ، وتقول " رغم معاناتنا في الشتات القسري حرصنا على تربية ابنائنا على روح النضال والعودة لتكون حياتهم وحلمهم الذي لا تنازل عنه لذلك كرمني الله بابناء مخلصين واوفياء ومناضلين "، فقبل اكثر من عقدين بدات خطوات ام غليون الاولى على السجون فقد كان نجلها نضال من قادة الجناح العسكري "لفتح" في الانتفاضة الاولى وتتلمذ على يد القائد الشهيد زياد العامر،وتقول" استهداف اسرتي بدا مع اندلاع الانتفاضة الاولى ، فحمل نضال لواء فلسطين وساهم في مقاومة الاحتلال الذي طارده حتى اعتقل بتهمة الانتماء لخلية عسكرية لحركة فتح وحوكم بالسجن المؤبد"، وتكمل خلال ذلك عاقبونا بهدم منزلنا وتشريدنا لنتجرع كل صنوف المرارة والعقاب حتى استجاب الله لدعواتي وكرمنا بالافراج عنه عقب توقيع اتفاقية "اوسلو".

منتصر على الطريق

وبينما كانت تحتفل جنين ومخيمها بميلاد دولة فلسطين ، كانت ام غليون تردد الدعوات في صلاتها لله ان يكمل الفرحة على شعبنا بتحرير اسيراته واسراه وفي مقدمتهم ولديها منتصر وعمر ، وتقول " ينتمي منتصر لزمن الثورة والفدائيين الابطال الذين تحدوا الاحتلال بكل السبل وبرز نشاطه الفاعل في الانتفاضة الثانية حتى التحق بكتائب شهداء الاقصى "، وتضيف " خلال فترة وجيزة بدا الاحتلال بملاحقة منتصر بعدما اصبح مطلوبا ، واشتدت حملات الاحتلال وكمائنه وتكررت حملات الدهم لمنزلنا ومنازل اشقاءه وسط ممارسة كافة انواع التنكيل والقمع والعقاب والضغط لتسليمه "، وتكمل وهي تقبل صورته " كرمني الله بحمايته و نجا من محاولات الاغتيال والاعتقال لكنهم واصلوا استهدافه.

التحقيق والحكم

تمكنت قوات الاحتلال من اعتقال منتصر بعد رحلة مطاردة طويلة وجرى اقتياده لمراكز التحقيق ليخضع للتعذيب القاسي لفترة طويلة تعرض خلالها للعزل حتى حوكم بالسجن المؤبد 4 مرات اضافة ل50 عاما لقيادته لكتائب شهداء الاقصى والضلوع في عملياتها الفدائية "، وتضيف " كان اصيب منتصر بعينه خلال ملاحقته ولم نتمكن من علاجه وبعد التحقيق والتعذيب استهدفوا مكان اصابته وعاقبوه باهمال علاجه دون استجابة لصرخاته ".

علي سمودي

ملاحقة عمار

بعد فترة من اعتقال منتصر ، واصل الاحتلال حملاته ضد عائلة الحاجة مريم التي طالت ما تبقى من ابناء واحفاد ، وتقول " لم يهدا بالي بعد نجاة منتصر من الاغتيال حتى اقتحمت قوات الاحتلال منزلنا لاعتقال عمار (31 عاما) لتتكرر نفس الماسي والمعاناة وسط ملاحقته والتهديدات "، وتضيف " ايام عصيبة ومؤلمة مرت في حياتي والخوف يسكن قلبي من شدة قلقي على عمار الذي واصل الاحتلال ملاحقته اكثر من عامين حتى اعتقل ".

عاش عمار نفس عذابات شقيقه في التحقيق ثم حوكم بالسجن 30 عاما بتهمة مقاومة الاحتلال الذي كان يدرج اسماء احفاد الحاجة مريم ضمن قوائم المطلوبين وتقول "اصبح حفيدي رامي بلال ابو غليون مطلوبا للاحتلال الذي طارده حتى تمكن من اعتقاله وحوكم بالسجن الفعلي لمدة 20 شهرا ".

عقوبت قاسية

استمر الاحتلال في فرض عقوبات قاسية بحق منتصر التي اثرت كثيرا على حياة الحاجة مريم والتي رغم ما يحيط بها من الابناء والاحفاد لا تتوقف عن البكاء ، وتقول "كلهم احبابي ولكن لا يمكن لاحد ان يسد مكان عمار ومنتصر الذي يعاقبهما الاحتلال بتفريقهما ورفض جمعهما في سجن واحد رغم ما قدمناه من طلبات " . الوالدة السبعينية التي تتنقل من مؤسسة لاخرى تبحث عمن يمد يد العون لوقف العقاب بحقها، وتتابع " ادارة السجون ترفض جمع ابنائي واحفادي في سجن واحد ورغم تقديم مئات الطلبات للادارة لجمعهم للتخفيف من معاناتي على بوابات المحاكم والسجون ورغم تدخل عدة مؤسسات خاصة لكبر سني فانهم يرفضون ذلك ".

تمسح الحاجة مريم دموعها وتقول " لم يعد لنا أي حياة لان الاحتلال يتحكم بكل شيء حتى اصبحت كل حياتي ترتبط بالسجون ومواعيد الزيارات واكثر ما يؤلمني انها تاتي احيانا في موعد واحد"، وتتابع " اشعر بمرارة والم لعجزي عن اخيار احدهما بينما يحرم الاخر من الزيارة فتلك العقوبة الاقسى حتى من السجن واملي ان تتحطم القيود ويجتمع شملنا "، وتتابع " اين الضمائر الحية ومؤسسات حقوق الانسان لوضع حد للعقوبة الكبرى التي تفرضها اسرائيل على امراة مسنة وحيدة لابنها المحكوم باقسى الاحكام" .

الفرح الممنوع

حتى الفرحية اصبحت ضمن المحرمات والممنوعات عن الحاجة ابو غليون واسرتها فعلى مدار ال12 العام الماضية حرم الاحتلال جمع اسرتها على مائدة واحدة حتى في رمضان والاعياد ، وتقول " لم اشعر باي نوع فرح فالخوف يقتلني اولا على مطاردتهم ثم على اعتقالهم وتفريق شملهم واليوم بانتظار الموعد الجديد للزيارة وكلي امل ان لا تكون زيارتهما في يوم واحد ".

وتضيف " الاشد مرارة تفاقم معاناة منتصر المريض والذي تهمل ادارة السجون علاجه رغم مراجعتي مكاتب الصليب الاحمر والمؤسسات التي تعنى بالاسرى للضغط على ادارة السجون لوقف اجراءاتها التعسفية بحقه وعلى الاقل علاج منتصر الذي بدات معاناته خلال التحقيق "،وتضيف" في التحقيق تعرض منتصر للتعذيب والتحقيق العسكري المشدد وادى الضرب المبرح خاصة على راسه ووجهه مع معاناته من اثار الاصابة القديمة تضاعفت معاناته ".

وتكمل " ظروف الاعتقال الماساوية رغم حالته المرضية الصعبة واهمال علاجه بشكل متعمد ورفض عرضه على طبيب السجن وتوفيرالدواء له يشكل خطرا بالغا على حياته ورغم تدخل عدة مؤسسات فان النتيجة لم تتغير "، وتابعت غليون " نناشد كافة المؤسسات الضغط على السلطات الاسرائيلية لوقف اجراءاتها التعسفية بحق منتصر وتوفير العلاج الفوري له ".

حلم الحرية

تبكي ام غليون بعد نجاح طلب العضوية وتقول" دموع الحزن والفرح في اللحظة التي حلمنا بها طويلا ونتمنى ان تكون خاتمة المعاناة وبداية عهد الحرية " واضافت " باعتقال ابنائي واحفادي اصبحنا جميعا معتقلين فلا فرق بيننا وجميعا نعيش في ظل ظلم الاحتلال وسط حصار كبير سجن وسجان وقيود"، وتضيف " اتالم والعمر يمضي بينما يحرمني الاحتلال فلذات اكبادي الذي اشتقت اليهم كثيرا وافتقد لهم خاصة الاعياد والمناسبات كيوم حرية فلسطين ".

ووجهت خطابها للرئيس محمود عباس ، قائلة " نصلي لله ان يكمل خطاك بعدما حققت حلمنا الاول لتواصل المشوار نحو تحرير الاسرى ومنهم ابني الذي يتهدد الخطر عينه فمن حقه الحرية وان يعود لبيته وحضن والدته "، واضافت " بكائي وحزني على منتصر وعمار سبب مرضي ولم يبقى في حياتي سوى السجن اعيش على ابوابه فهل يتحقق املي واعيش مع ابنائي وافرح بزفافهم ".

بين سجني "مجدو" و«جلبوع" تتنقل الحاجة الصابرة حاملة هموم ومعاناة ولديها في كل الظروف ، وتقول:« لا اتردد لحظة في زيارتهما حتى في المرضى لذلك نناشد الرئيس الاصرار على تحرير الاسرى اولا حتى يتحقق املي وامل كل ان فلسطينية "، واضافت " اصلي لله ان يمنحني القوى والعمر حتى تتكحل عينيه برؤيتهم احرار وافرح بزفافهما ونعيش احرار في وطننا حتى يوفقنا الله بالنصر والعودة ".

الاحتلال مستمر في الاستيطان على أراضي الدولة الفلسطينية وعاصتها القدس

الدكتور حنا عيسى

عاد كيان الاحتلال لسياسته الاستيطانية بقراره بناء 3000 وحدة استيطانية على أراضي الدولة الفلسطينية المحتلة، علماً بان المستوطنات الإسرائيلية غير شرعية وغير قانونية وعلى الحكومة الإسرائيلية تجميد توسيع وبناء المستوطنات.

كما أن وتيرة البناء في المستوطنات الإسرائيلية في ألاراضي الفلسطينية المحتلة تزايدت بالرغم من التحذيرات المتعددة التي وجهتها مختلف دول العالم لإسرائيل سابقا بوقف ألاعمال الاستيطانية ..حيث أن توسيعها يمثل عقبة أمام عملية التفاوض بين الإسرائيليين و الفلسطينيين خاصة في الفترة الحالية بعد حصول الطرف الفلسطيني على دولة غير عضو بصفة مراقب في ألامم المتحدة وبتصويت ساحق بلغ138 صوت, كما أن التوسع في بناء المستوطنات يعتبر انتهاك لالتزامات دولة إسرائيل الواردة في خطة خارطة الطريق التي فيها تتضمن التزام صريح وواضح من قبل الحكومة الإسرائيلية بعدم بناء مستوطنات وأحياء جديدة في الضفة الغربية وعدم مصادرة ألاراضي .

من هنا دولة الاحتلال الإسرائيلي ليس لديها النية لوقف ألانشطة الاستيطانية في المستوطنات الإسرائيلية على أراضي الدولة الفلسطينية وعاصتها القدس الشرقية أو حتى إبطاء أو تجميد البناء فيها, فمنذ التوقيع على إعلان المبادئ في 1993/3/13 تضاعف البناء الاستيطاني غير القانوني الذي شمل مصادرة ألاراضي لاستيعاب هذا التوسع وبناء الوحدات السكنية الجديدة في مستوطنات شتى , علاوة على ذلك , تسارعت وتيرة تشييد البنى التحتية للمستوطنات ,مثل شق الطرق الالتفافية إلاسرائيلية التي تربط المستوطنات الإسرائيلية بعضها البعض .

والملاحظ أن الحكومات إلاسرائيلية المتعاقبة منذ عام 1967 وحتى أيامنا هذه لم تكتف بنقض القوانين و المواثيق الدولية الرافضة للاستيطان إلاسرائيلي غير الشرعي ,بل ذهبت إلى ابعد من ذلك ,حين قامت بالسيطرة على ألاراضي الخاصة في الضفة الغربية و التي نصت الاتفاقيات الدولية على حمايتها ابتداء من اتفاقية لاهاي سنة 1907 إلى اتفاقية جنيف لسنة 1949 حيث تمت إلاشارة فيهما إلى منع مصادرة ألاراضي الخاصة كليا .

وفي مواجهة القوانين الدولية اتبعت الحكومات إلاسرائيلية المتعاقبة منذ عام 1967 سياسات محددة لإلاطباق على ألاراضي الفلسطينية وشرعنة بناء المستوطنات عليها .وفي ذلك تقول محكمة العدل الدولية أن المستوطنات غير مشروعة وفقا للقانون الدولي بما في ذلك اتفاقيات جنيف لسنة 1949 .ووصفت الولايات المتحدة في عهد الرئيس ألامريكي ألاسبق جيمي كارتر المستوطنات بأنها غير مشروعة ولكن إلادارات التالية استخدمت لهجة اخف ووصفتها عامل غير مساعد أو عقبة أمام اتفاق سلام.

وفي النهاية المستوطنات إلاسرائيلية على أراضي الدولة الفلسطينية وعصمتها القدس الشرقية غير قانونية وتشكل عقبة أمام السلام أولا وعلى إسرائيل ,السلطة القائمة بالاحتلال ,في هذا الصدد ان تتقيد تقيدا دقيقا بالتزاماتها بموجب القانون الدولي بما في ذلك القانون الدولي إلانساني ,ازاء تغيير طابع ووضع ألاراضي في الدولة الفلسطينية المحتلة بما فيها عاصمتها القدس الشرقية ثانيا .

لذا , فان كل ما تقوم به إسرائيل يندرج تحت سياسة مستمرة منذ بدا الاحتلال وهي فرض الوقائع على ألارض واملاء الحلول أحادية الجانب على الفلسطينيين ,حيث أضحت هذه الممارسات تشكل تهديدا فعليا على مستقبل العملية السلمية وعقبة كبيرة أمام حل الدولتين.

ألاسرى يتطلعون الى احداث تغيير ايجابي في واقعهم بعد الدولة

قال ألاسير السابق ، الباحث المختص بشؤون ألاسرى ، عبد الناصر فروانة ، بأن ألاسرى في سجون ومعتقلات الاحتلال إلاسرائيلي بمختلف انتماءاتهم السياسية والحزبية باركوا خطوة التوجه للامم المتحدة ، وأعربوا عن سعادتهم بقبول فلسطين دولة بصفة مراقب في ألامم المتحدة ، وأحيوا ليلتهم بألاهازيج وألاناشيد الوطنية على اعتبار أن ما تحقق هو انتصار لهم ولنضالاتهم وتضحياتهم وللشعب الفلسطيني عامة ونضالاته عبر العقود الماضية .

وأضاف : بأن ألاسرى يتطلعون إلى أن تشكل هذه الخطوة بداية لمرحلة جديدة في التعامل معهم ومع قضيتهم على كافة الصعد والمستويات ، (لا) سيما الوضعية والمكانة القانونية واستحقاقاتها ، وما يمكن أن يترتب عليها من إحداث تغيير ايجابي في واقعهم وعلى مستقبلهم .

ورأى فروانة بأن حصول فلسطين على صفة دولة مراقب في ألامم المتحدة هو انتصار تاريخي للشعب الفلسطيني ونضاله المشروع ضد الاحتلال من أجل نيل حريته وتقرير مصيره ، و له انعكاسات ايجابية كثيرة على مجمل القضية الفلسطينية وملفاتها المتعددة بما فيها قضية ألاسرى القابعين في سجون الاحتلال إلاسرائيلي والذين ستتعزز مكانتهم القانونية بصفتهم أسرى حركة تحرر وطني ومقاتلين شرعيين ، وليسوا إرهابيين وقتلة كما تصفهم باطلاً "إسرائيل " .

ودعا فروانة كافة الجهات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية الحقوقية وإلانسانية ، وتلك المعنية بشؤون ألاسرى ،إلى التعاون فيما بينها لاستثمار ما تحقق ، والعمل الموحد من أجل خدمة ألاسرى وقضيتهم العادلة ، وبما يساهم بشكل فعلي في تغيير واقعهم القانوني وإلانساني ، والعمل على فتح ملفات الانتهاكات والجرائم إلانسانية التي اقترفت بحق ألاسرى على مدار السنوات الماضية وملاحقة مقترفيها ومحاكمتهم دولياً .

ماذا يعني أن تكون فلسطين دولة مراقبة غير عضو في ألامم المتحدة؟

لن يغير حصول فلسطين على مكانة دولة مراقبة غير في ألامم المتحدة من حقيقة الاحتلال إلاسرائيلي لألارض، إلا انه سيتم النظر من قبل ألامم المتحدة والمجتمع الدولي إلى الاحتلال على انه احتلال لدولة من قبل دولة أخرى عضو في ألامم المتحدة مما سيخلق ديناميكية سياسية وخطاب سياسي مختلفين بين إسرائيل وباقي الدول ألاعضاء ، كما انه سيعزز قدرة القيادة الفلسطينية على إلزام إسرائيل بتحمل مسؤولياتها وواجباتها كقوة احتلال باستخدام أدوات وآليات دولية قانونية جديدة تصبح متوفرة أمام فلسطين .

وسيرفع الاعتراف من وضع فلسطين السياسي في المنابر الدولية ويؤهلها لمواجهة ممارسات الاحتلال إلاسرائيلي غير القانوني بشكل أفضل ويساعد في ترسيخ إلاجماع الدولي المتزايد حول حل الدولتين.
ويحدد كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات 4 فوارق رئيسية لما بعد التصويت في ألامم المتحدة وهي:
-إلانجاز ألاول وألاهم يتمثل في إنهاء الجدل حول وجود دولة فلسطين كشخصية قانونية دولية.
-توسع إطار حقوق المشاركة في أعمال ومداولات الجمعية العامة لألامم المتحدة.
-فتح المجال أمام عضوية فلسطين في هيئات ومنظمات دولية أخرى والتي تكون عضويتها مقتصرة على الدول فقط مثل منظمة الصحة العالمية والمحكمة الجنائية الدولية.
-فتح الباب أمام إمكانية أن تصبح فلسطين طرفا في العديد من المعاهدات المقتصرة المشاركة فيها على الدول.
ويستعرض عريقات في دراسة وصلت آلاثار المترتبة على الوضع الدولي الجديد لفلسطين:
-ألاثر على العلاقات الدولية بموجب الصفة الجديدة نسج وانشاء علاقات مع الدول، وكذلك إنشاء علاقات دبلوماسية ثنائيه، والحصول على الاعتراف الدولي ، تعتبر أدوات محورية لدعم وتعزيز الحقوق الفلسطينية وتحقيق أهدافها وإبقاء قضية فلسطين حاضرة وحية على ألاجندة الدولية.
أولا، علاقات فلسطين الدولية
من الممكن أن تنشأ مجموعة من الفرص والتحديات بعد رفع تمثيل وصفة فلسطين في ألامم المتحدة.
أ-المكاسب المحتملة:
- احتمال أن تشجع هذه الخطوة عددا اكبر من الدول لتعترف بشكل ثنائي بفلسطين.
- دعم وإعلاء حقوق وتطلعات الشعب الفلسطيني الوطنية مثل حق تقرير المصير وحق ممارسته بموجب أحكام القانون الدولي، الحق في السيادة، الاستقلال، وغيرها.
- سيكون باستطاعة فلسطين أن تصادق وتنضم إلى بعض الاتفاقيات الدولية.
- تعزيز قدرة فلسطين على المناصرة والدفاع عن حقوق الفلسطينيين.
- يحل قضية أهلية فلسطين للانضمام للمعاهدات الدولية مثل معاهدة جنيف الرابعة.
- رفع صفة وتمثيل فلسطين إلى دولة سيمكنها من أن تصبح طرفا في قضايا ينظر فيها من قبل محكمة العدل الدولية.
ثانيا، القانون الدولي ونظام ألامم المتحدة
ستنحصر اغلب التأثيرات الناجمة عن رفع صفة فلسطين في الجمعية العامة لألامم المتحدة في سياق العلاقات متعددة ألاطراف وتحديدا ضمن منظومة ألامم المتحدة إلا أن تأثيرها سيشمل أيضاً ما يتعلق بقدرات فلسطين داخل أروقة ألامم المتحدة.
في المقام ألاول سيتم النظر إلى فلسطين على أنها ارض ذات سيادة محتلة من قبل دولة أخرى عضو في ألامم المتحدة مما سيمكنها المصادقة على والانضمام إلى بعض المعاهدات والمواثيق متعددة ألاطراف والدخول في اتفاقيات ثنائية ألاطراف، كما أن رفع صفة وتمثيل فلسطين سيمكنها من الانضمام فورا إلى عدد من هيئات ألامم المتحدة.
أ.وضع ألارض الفلسطينية كأرض محتلة
رفع وضع فلسطين في ألامم المتحدة لصفة 'دولة مراقبة' لن يغير حقيقة الاحتلال إلاسرائيلي لألارض، إلا أن الاحتلال في هذه الحالة سيتم النظر إليه من قبل ألامم المتحدة والمجتمع الدولي على انه احتلال لدولة من قبل دولة أخرى عضو في ألامم المتحدة مما سيخلق ديناميكية سياسية وخطاب سياسي مختلفين بين إسرائيل وباقي الدول ألاعضاء، كما انه سيعزز قدرة القيادة على إلزام إسرائيل بتحمل مسؤولياتها وواجباتها كقوة احتلال باستخدام أدوات وآليات دولية قانونية جديدة تصبح متوفرة أمام فلسطين
ب-هيئات وأجسام ألامم المتحدة الرئيسية
رفع صفة فلسطين في هذه الهيئة من شأنه أن يبت بشكل قاطع في السؤال حول إذا ما كانت فلسطين دولة أم لا ؟ ويمتد ليشمل نظام ألامم المتحدة بأكمله بما في ذلك وكالات ألامم المتحدة والمعاهدات الدولية.
مع هذا، فان رفع صفة فلسطين لن يؤثر على قدراتها في نظام ألامم المتحدة،على سبيل المثال لن تتمتع دولة فلسطين بالحق في التصويت في هيئات ألامم المتحدة الرئيسية، بما في ذلك في الجمعية العامة، ولن يسمح بانتخابها لمناصب أو أن تتولى مناصب في هذه الهيئات.
ت-وكالات ألامم المتحدة المتخصصة
حتى مع رفع التمثيل وصفة دولة فلسطين يتوجب على فلسطين التقدم بطلب العضوية في الوكالات ال 16 المتخصصة التابعة لألامم المتحدة، على سبيل المثال يمكن قبول عضوية في منظمة الصحة العالمية عند إقرار طلب العضوية بأغلبية بسيطة من أصوات الهيئة العامة للمنظمة، أما منظمة العمل فتتطلب موافقة ثلثي المندوبين بما في ذلك ثلثي أصوات المندوبين الحكوميين من اجل الموافقة على انضمام دول جديدة.
وهذه المنظمات هي:
1-منظمة ألاغذية والزراعة – FAO
2-الوكالة الدولية للطاقة الذرية – IAEA
3-البنك الدولي.
4-منظمة السياحة الدولية – WTO
5-منظمة العمل الدولية – ILO
6-الصندوق الدولي للتنمية الزراعية – IFAD
7-منظمة الطيران المدني الدولية – ICAO
8-صندوق النقد الدولي – IMF
9-منظمة الملاحة الدولية – IMO
10-الاتحاد الدولي للاتصالات – ITU
11-منظمة التربية والعلوم والثقافة – اليونسكو
12-منظمة التنمية الصناعية لألامم المتحدة – UNIDO
13-اتحاد البريد العالمي – UPU
14-منظمة الصحة العالمية.
15-المنظمة العالمية للملكية الفكرية – WIPO
16-المنظمة العالمية لألارصاد الجوية – WMO
17-إضافة إلى العضوية في محكمة الجرائم الدولية – I.C.C.
ث-المنظمات الدولية التابعة لألامم المتحدة، البرامج وصناديق التمويل
يسمح رفع التمثيل لدولة فلسطين في ألامم المتحدة لفلسطين بالتعاطي والتعاون مع العديد من منظمات ألامم المتحدة الدولية والصناديق والبرامج مثل منظمة التجارة العالمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة منع وتحريم ألاسلحة الكيماوية.
ومن بين البرامج والصناديق التمويلية المهمة لفلسطين هناك وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (ألاونروا)، يمكن لفلسطين أن تصبح عضوا في اللجنة الاستشارية لألاونروا وفي هذه الحالة يصبح مدير ألاونروا مطالبا بالحصول على مشورة ودعم فلسطين في تنفيذ البرنامج، وسيكون لفلسطين دورا تلعبه في إلادارة المالية للبرنامج بإلاضافة إلى دورها في القضايا إلادارية وعلى مستوى العمليات والتخطيط الاستراتيجي وتخصيص الموارد.
ج-المعاهدات الدولية
رفع التمثيل سيمنح فلسطين الشخصية القانونية الكاملة كدولة بموجب القانون الدولي وسيسمح لها أن تكون طرفا في غالبية المعاهدات الدولية بما في ذلك معاهدات جنيف ألاربعة، نظام روما ألاساسي لمحكمة الجنايات الدولية، معاهدة القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة الخ..
وحيث أن فلسطين حصلت على العضوية في اليونسكو تصبح بالتالي مؤهلة إلانضمام لهذه المعاهدات ومن بينها: الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري و العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية
ح-ألاجسام الخاصة بالمعاهدات
فيما يتعلق بمعاهدات ألامم المتحدة التسعة ألاساسية المتعلقة بحقوق إلانسان هناك واجبات وفرص محددة، فإن كل اتفاقية من هذه الاتفاقيات لها جسم خاص بها توكل له مهمة متابعة تنفيذ الاتفاقية من قبل الدول الموقعة.
إن من شأن الانضمام لاتفاقيات حقوق إلانسان هذه منح فرصة اكبر للتفاعل الدبلوماسي ولكن يترتب عليها في الوقت ذاته مستوى أعلى من المساءلة بما في ذلك إلابلاغ ورفع التقارير إلاجباري والشكاوى بين الدول، وبالتالي لا بد من القيام بدراسة معمقة لتحديد أي الاتفاقيات ستقوم فلسطين بالمصادقة عليها.
ثالثا، الالتزامات بموجب الصفة الجديدة حيال الشعب الفلسطيني:
-مسؤوليات الدولة : في حالة فلسطين، الدولة تخضع لاحتلال وبالتالي فإن قدرتها على تولي المسؤوليات التي تقع على عاتق الدول مثل توفير ألامن الداخلي والحكم الرشيد والقانون والنظام ستكون محدودة بسبب ظروف قاهرة وهي في هذه الحالة حالة الاحتلال المستمر والمتواصل.
-رفع مستوى التمثيل ووجود الدولة : إن رفع صفة وتمثيل فلسطين في الهيئة العامة لألامم المتحدة إلى دولة فلسطين سينهي أولا وقبل كل شي أي شكوك أو نقاش حول وضع فلسطين كدولة.
- الالتزامات حيال الشعب الفلسطيني: التمثيل :رفع تمثيل وصفة فلسطين الجديد لن يجحف ولن يأتي على حساب الحقوق والامتيازات القائمة، حيث ستستمر منظمة التحرير الفلسطينية بتولي مسؤولياتها بصفتها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني وبصفتها الجسم المسؤول عن كافة شؤون دولة فلسطين.
- تمثيل والدفاع عن حقوق اللاجئين: إن رفع صفة وتمثيل فلسطين لا ينفي حقوق ووضعية ومطالب اللاجئين الفلسطينيين.
ج- السلطة الوطنية الفلسطينية:أكدت القيادة الفلسطينية خلال تقديم فلسطين لطلب الحصول على العضوية في ألامم المتحدة على التزامها المستمر بالاتفاقيات الموقعة وسعيها لإيجاد تسوية متفاوض عليها مع إسرائيل حول كافة القضايا العالقة.
ح - قضايا أخرى ذات صلة
-غزة:إن مواصلة الجهود من اجل تحقيق الوحدة له أهمية قصوى حيث أن غزة جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين.
-الحكومة :لقد اعترف المجتمع الدولي بالجاهزية المؤسسية لفلسطين وقدرتها على تولي مهام دولة اثر الاستكمال الناجح لبرنامج الحكومة لبناء الدولة للعام 2009. إن هذا الاعتراف ليس رمزيا فقط، و يجب على فلسطين، بعد رفع التمثيل، استخدامه للدفع باتجاه الاستقلال من خلال ألادوات التي ستتوفر لها.
-قضية المواطنة: المواطنة وغيرها من القضايا ذات الصلة هي قضايا داخلية يتوجب على منظمة التحرير التعامل معها.
رابعا، الصلاحية للتفاوض
اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية هي الجهة الفلسطينية المخولة لإجراء المفاوضات بالنيابة عن الشعب الفلسطيني، وان رفع صفة فلسطين في الهيئة العامة سيمكن دولة فلسطين من أن تصبح الجهة الرسمية في المعاهدات الدولية أو في المعاهدات الثنائية شريطة أن تكون هذه المعاهدات قد عقدت مع دول اعترفت حكما بدولة فلسطين، إضافة لذلك لن يغير رفع التمثيل في ألامم المتحدة من إطار المفاوضات مع إسرائيل.

دول العـــــار..

د.عبدربه العنزي

جزر مارشال: مساحتها 1813 كم2 ، وعدد سكانها 62 ألف نسمة(عدد سكان مخيم النصيرات اكثر منها)، خضعت جزر مارشال في الماضي لإدارة الولايات المتحدة كجزء من منطقة تحت الوصاية لألامم المتحدة، وتعتبر أهم القواعد العسكرية ألامريكية في المحيط الهادئ، كما كانت مركزاً للتجارب النووية.
ميكرونيزيا: مجموعة جزر في النصف الجنوبي من المحيط الهادي،وتبلغ مساحتها 702 كم2، وعدد سكانها حوالي 107.862 نسمة(عدد سكان رفح اكثر منها)، عام 1986م حصلت ميكرونيزيا على استقلالها بعدما أعلنت الحكومة ألامريكية وقف العمل باتفاقيات إلاقليم الخاضع لوصاية ألامم المتحدة، وانتهت الوصاية ألامريكية على ميكرونيزيا في عام 1990.
ناورو: إحدى جزر قارة أوقيانوسيا، تنتمي لمجموعة جزر المحيط الهادي،وتعد ناورو أصغر جمهورية مستقلة بالعالم. وهي أيضاً الجمهورية الوحيدة في العالم التي لا يوجد لها عاصمة رسميا ،تبلغ مساحتها 21 كم2، وعدد سكانها 13.528 نسمة. (يعني اصغر من قرية بيت لاهيا مساحة وسكانا) قامت ألامم المتحدة بمنحها استقلالها عام 1968.
بالاو:
جمهورية" بالاو" عمرها فقط 18 سنة،وتبعد الف كم عن الفلبين، وضعت بالاو تحت الوصاية ألامريكية بأمر من ألامم المتحدة حتى نالت استقلالها رسمياً في عام 1994،عدد سكانها يبلغ عشرين الف نسمة،(عدد سكان المغازي اكثر منها) ومساحتها 458كم2.
بنما: هي إحدى دول وسط أمريكا الجنوبية، مساحتها 78200 كلم مربع،وعدد سكانها 3,332,576 خضعت للغزو الامريكي في عهد بوش الاب عام1989.
جمهورية التشيك: وسط اوروبا
كندا:جارة امريكا الشمالية
اسرائيل: الاحتلال
امريكا: رأس الشيطان

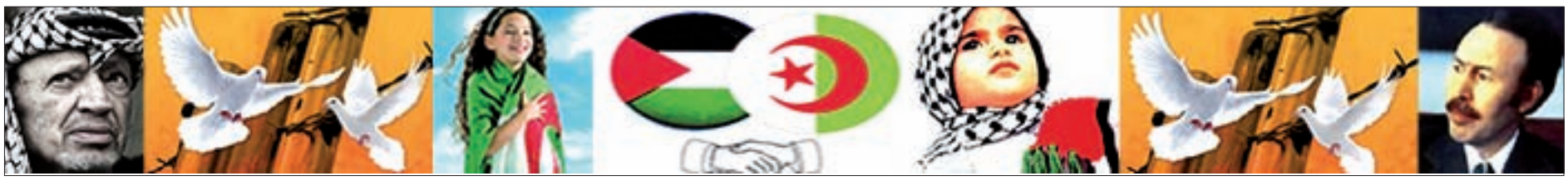

الجزائر تحيي اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

مدلسي يشدد على وقف السياسة الانتحارية وألارض المحروقة لاسرائيل

جدد أمس السيد مراد مدلسي وزير الشوون الخارجية موقف الجزائرالثابت من القضية الفلسطينية، مثمنا في كلمة ألقاها بقاعة "النصر" بمبنى الخارجية بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي أقرته ألامم المتحدة في 2 ديسمبر 1977، الانتصار السياسي الذي أحرزه الفلسطينيون يوم 29 نوفمبر الماضي والقاضي بحصولهم على صفة الدولة غير العضو في ألامم المتحدة.

جمال أوكيلي

واعتبر مدلسي أن هذا الحدث يعد رمزيا وتاريخيا في آن واحد، كونه أضفى الشرعية بشكل لا لبس عليه على وضع دولة ملاحظ لفلسطين بعد24 سنة من اعلان سنة 1988 بالجزائر.

وأوضح وزير الشؤون الخارجية الحرص الذي تبديه الجزائر حكومة وشعبا تجاه الفلسطينيين الذي أظهروا فرحة عارمة إزاء ما حققوه في ألامم المتحدة، لأن ألامر يتعلق بفتح صفحات جديدة حاملة للأمل وللتحديات وللمسؤوليات والجزائر من جهتها ستساهم وستدعم هذا الانجاز نحو مستقبل زاهر.. هذا كله يتطلب ارادة قوية من قبل كل الشركاء من أجل التوصل الى حل عادل ودائم في منطقة الشرق ألاوسط.

وشدد مدلسي على ضرورة وضع حد لسياسة ألامر الواقع الانتحارية وسياسة ألارض المحروقة، الممارسة من طرف اسرائيل، لانها تهدد العيش في كنف السلم، وفي نفس التوجه يجب الادانة وبشدة اعلان اسرائيل بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وفي القدس الشرقية واحتجاز المداخيل من الضريبة العائدة للسلطة الفلسطينية، فمن الضروري إزالة بؤر الاضطرابات والاستجابة لتطلعات الشعب الفلسطيني للعيش في كرامة وسلام ضمن دولته السيادية التي تعد أولوية في الوقت الراهن.. وفي هذا الاطار فإن الشعب الفلسطيني يطالب بأن يحميه القانون من هذا الاحتلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري الذي أصبح لايطاق، لذلك فالمطلوب مساعدة الرئيس محمود عباس لانجاح رهان تحقيق السلام التفاوضي، لان ذلك فرصة حقيقية لاعادة بعث مسارعملية السلام.

ولتجسيد هذا المسعى ينبغي الاستفادة من حيوية الديبلوماسية المتعددة ألاطراف لإزالة العراقيل القائمة في مسار السلام الدائم والعادل، لان الوضع يتطلب التزاما صادقا جديدا مع كل الشركاء دون استثناء.

ودعا مدلسي الفلسطينيين الى طي صفحة الانقسامات بصفة نهائية كونها أضرت بوحدة الشعب الفلسطيني قائلا: » ألم يحن الوقت للتذكير بمبادرة السلام التاريخية التي أعلنتها القمة العربية سنة 2002 ببيروت وتم تأكيدها في قمة الجزائر 2005، والتي تقضي بانسحاب اسرائيل من كل ألاراضي الفلسطنيية المحتلة، منذ 67 وقيام دولة فلسطين عاصمتها القدس.

سفير فلسطين
نحمل رسالة سلام

أما سعادة سفير فلسطين بالجزائر السيد حسين عبد الخالق، فقد نوّه بموقف الجزائري تجاه القضية الفلسطينية والسياسية الثابتة والمبدئية المتبعة في هذا الشأن، ومذكرا بالمسعى الديبلوماسي الكبير الذي أداه السيد عبد العزيز بوتفليقة عندما كان وزيرا للخارجية وترأسه دورة للجمعية العامة لألامم المتحدة آنذاك لإلقاء كلمة من على منبر هذا المنتظم من طرف ياسر عرفات.

واعتبر سفير فلسطين حصول بلاده على صفة دولة غير العضو بألامم المتحدة، بمثابة خطوة لانجاز كبير للاعتراف بالدولة الفلسطينية الكاملة ألاركان.. وكذلك السعي من أجل توثيق العلاقات مع بلدان العالم موضحا بأن الكثير كان يعتقد بعد خروج المقاومة الفلسطينية سنة 82 من لبنان أن القضية انتهت لكن باندلاع الانتفاضة في 87 عاد ألامل للجميع باستعادة ألاهداف الوطنية وتعزيز الوحدة من أجل الاستقلال.

وأضاف السفير بأن تاريخ 29 نوفمبر 2012 يعتبر انتصارا للحق والعدل وحرية الشعوب، شاكرا كل الشعوب التي دعمت هذا القرار حتى الممتنعة منها، واصفا إياه بالمنصف تجاه الحق ألادنى للشعب الفلسطيني لإزالة الاحتلال وبناء الدولة.. فقد آن ألاوان، كي يستيعد الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية، فالطريق طويل وصعب لان الاحتلال يريد إبادة هذا الشعب.. وعناد اسرائيل لايعني كسر إرادة الفلسطينيين في النضال. . والذي يحمل رسالة الكفاح والسلام وأي مفاوضات مرجعيتها الشرعية الدولية، مؤكدا على ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية.

ماما دو أمباي:ضرورة التعجيل بالمفاوضات

أما السيد ماما دو أمباي المنسق المقيم لمنظمة ألامم المتحدة، فيرى بأن حصول فلسطين على صفة دولة غير عضو بألامم المتحدة قرار. تاريخي عهد الاعتراف بدولة كاملة هذا ما يستدعي التعجيل بالمفاوضات لحل دائم وعادل على أساس الشرعية الدولية مشيدا بدور الجزائر على صعيد دعم القضية الفلسطينية.

من الكيان إلى الدولة

المهمة القادمة رأب الصدع الداخلي

لم يكن 29 نوفمبرالماضي الذي صادف إعلان قرار تقسيمها قبل 65 عاما، يوما عاديا بالنسبة لفلسطين وشعبها، بل كان يوما تاريخيا مشهودا، حيث صادقت الجمعية العامة لألامم المتحدة على قرار يرفع تمثيل فلسطين في الهيئة ألاممية من صفة كيان مراقب إلى دولة مراقب غير عضو.

فضيلة دفوس

وقد جاء هذا الانجاز الديبلوماسي ليضاف الى سلسلة الانجازات التي حققتها القضية الفلسطينية على مرّ نضالها الطويل والمرير، كالاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني وعضوا مراقبا في ألامم المتحدة عام 1974، وإلاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية في المجلس الوطني المنعقد بالجزائر عام 1988.

قد ظلّ الفلسطينيون منذ أن اغتصبت أرضهم بفعل صفقة خبيثة عقدتها بريطانيا الاستعمارية مع حفنة من الصهاينة، يقاومون ويصارعون حتى لا يفعل بهم الاحتلال الجديد ما فعله الرجل ألابيض بالهنود الحمر، وصمدوا في وجه حرب إلابادة التي شنّها ضدهم وتشبثوا بوطنهم متطلعين الى إقامة دولتهم وعاصمتها القدس، ورغم التواطؤ الغربي المفضوح الذي ظل ولايزال يسدّ منافذ الشرعية الدولية، الا أن الشعب الفلسطيني كسّر جدار الغطرسة الاسرائيلية وأجهض مؤامرة حلفائها وتمكن من بلوغ أبواب الجمعية ألاممية التي تشرّعت أمامه ليطرح طلب العضوية وتصادق عليها 138 دولة ثومن أشد الايمان بحقه في إقامة دولته المستقلة وبحتمية تجسيد هذا الحق.

صفعة قوية

ومثلما كانت هذه الخطوة انتصارا ديبلوماسيا كبيرا للفلسطينيين، فقد كانت صفعة قوية ومؤلمة لاسرائيل التي سارعت للرد عليها بخطوات عقابية لم تكن مفاجئة بالمرة،

من خلال اعلان بناء مستوطنات جديدة وسرقة أراضي جديدة، وقطع الشريان المالي عن السلطة قصد تقويضها باحتجاز عائدات الضرائب الفلسطينية...

وقبل أن نغُوص في أبعاد الخطوة التي أقدم عليها رئيس السلطة الفلسطينية "محمود عباس" قبل أسبوع، دعنا نتحدث عن معنى التمثيل الجديد لفلسطين في الهيئة ألاممية وعن المكاسب التي يمكن جنيها من ورائه وأيضا عن الثمن الذي قد يدفعه الفلسطينيون على اعتبار أن اسرائيل لا يمكنها أن تتلقى مثل هذه الصفعة دون أن ترد.

لقد سعى الفلسطينيون دوما الى اقامة دولة مستقلة ذات سيادة في ألاراضي المحتلة عام 1967 أي في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس وأعتقدوا بأن المفاوضات يمكن أن تحقّق لهم هذا المسعى، لكن بعد عقدين من التّيهان في متاهاتها ودهاليزها المظلمة وصلوا الى قناعة مفادها أن الدولة لن تمنحها لهم اسرائيل كما يتوهمون، بل عليهم أن يصنعوها بأنفسهم، لهذا تقدم محمود عباس العام الماضي الى مجلس ألامن بطلب العضوية الكاملة لكنه سرعان ما سحب هذا الطلب بعد أن أدرك استحالة الحصول على مبتغاه مادام "الفيتو" ألامريكي بالمرصاد وألاصوات المؤيدة غير كافية، وبدل ذلك توجه الى الجمعية العامة لألامم المتحدة لرفع التمثيل والحصول على صفة دولة مراقبة غير عضو، فما معنى التمثيل الجديد وما أهميته؟

من الكيان الى الدولة

في سنة 1974 عندما إعتلى ياسر عرفات منصة ألامم المتحدة قائلا "جئتكم بغصن الزيتون بيد والبندقية باليد ألاخرى فلا تُسقطوا غصن الزيتون من يدي"، تم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني، كما تمّ الاعتراف بها كيانا أو عضوا مراقبا وهي صفة معنوية غير ذي جدوى كبيرة، أما رفع هذا التمثيل الى صفة دولة مراقب غير عضو على غرار الفاتيكان فهي تمثل اعترافا ضمنيا بقيام دولة فلسطين وتتيح للفلسطينيين المشاركة في جلسات نقاش الجمعية العامة ألاممية وان كان لا يسمح لهم بالتصويت على لوائحها، كما تحسّن فرص الفلسطينيين للانضمام الى منظمات ألامم المتحدة وخاصة المحكمة الجنائية الدولية، حيث يمكنهم وخاصة ملاحقة أمراء الحرب الاسرائيليين ومقاضاتهم بعدما ظلوا لستة عقود يمارسون طقوس إجرامهم وارهابهم دون حسيب أو رقيب.

الانجاز ابن المصالحة

الانجاز الذي حققه الفلسطينون هام حتى وان كانت اسرائيل وحلفاؤها يقلّلون من أهميته بقولهم، "إن رفع التمثيل في ألامم المتحدة لن يغيّر شيئا على ألارض الموجودة تحت قبضة الصهاينة وبين مخالبهم، وحتى التلويح بالجنائية من طرف الفلسطينيين تعتبره اسرائيل لا حدث، أولا لان طريق الوصول الى هذه المحكمة كما تدّعي شاقة واجراءاتها القانونية معقدة وثانيا وهو ألاهم، لانها ستسبقهم إليها لمقاضاتهم على ما تصفه ارهابا واعتداءا متواصلا على أمنها وسلامتها من طرف رجال المقاومة.

والى حين جني ثمار هذا الانتصار الديبلوماسي التاريخي يجب الوقوف عند أحد أهم عوامل صناعته، وهي روح الوحدة الوطنية التي بدأت تظل بأجنحتها أبناء الشعب الواحد وأشواط المصالحة التي أخذت في رأب صدع البيت الفلسطيني وتجاوز الانقسام الذي وصل عام 2007 الى درجة الاقتتال بين ألاشقاء وقاد الى قيام سلطتين متنافرتين لا تلتقيان، واحدة في الضفة تقودها "فتح" والثانية في غزة تتزعمها "حماس".

ان الخطوة التي قطعتها القضية الفلسطينية قبل أسبوع في الهيئة ألاممية ما كانت لتتحقّق لو لم يتلق مسعى محمود عباس مباركة حماس وباقي فصائل المقاومة التي ظلّت تتمسّك بخيار السلاح لاستعادة الحقوق المسلوبة وتعارض "أوسلو" ومفاوضات السلام وتصفها بالعبثية بل وكانت ترفض حصر الدولة الفلسطينية في أراضي 67 وتصرّ على أن فلسطين هي كل ألارض التي إحتلها بنو صهيون عام 1948 بالقوة ويجب ان تعود كلها بالقوة.

الفلسطينيون حقّقوا خطوة عملاقة في مسيرة نضالهم من أجل استعادة حقوقهم المغتصبة، لكن الطريق لا تبدو مفروشة بالورود أمامهم وحتما ستعترضهم حواجز ومتاريس يضعها الاحتلال، لهذا على الدول العربية أن تدعمهم ماديا وتحميهم سياسيا وديبلوماسيا حتى يقيموا دولتهم كاملة العضوية والسيادة، وما نتمناه هو أن لا يكون المسعى العربي في اتجاه غزة القصد منه إدخال حماس في فخ التطبيع والاستسلام المجاني.